[illegible] قال [illegible]
[illegible]

كتب به [illegible] الحديث ٢٩
علي عبد الرحيم

كتاب المجالس السنية
في الأربعين النواوية تاليف فقير رحمة ربه
واسير وصمة ذنبه أحمد بن حجازي
بن بدير بن حاجي الفشني
الشافعي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
آمين آمين والحمد لله رب العا[لمين]

اودعت في هذا الكتاب المبارك شهادة أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] المعترف بالعجز والتقصير

قال بعضهم رحمه الله
يا [illegible] طول [illegible] [illegible] [illegible] العمل
[illegible] خلقت [illegible] بالعمل

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible] إلى يوم الدين

[illegible]
[illegible]

وقف هذا الكتاب السيد محمد الدواخلي على جميع من ينتفع به من طلبة العلم
وجعل مقره بالجامع الازهر برواق الشوام وشرط ان لا يخرج الا برهن امين والوصي
على ذلك السيد المحروقي ثم من يلي بعده ما كان قائما على الدين ايد لوقفه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا
علي كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المويد بافضل
الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد فيقول
الفقير الي رحمة ربه الغني احمد بن حجازي الفشني
عفا الله تعالي له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه
هذه مجالس سنية في الكلام علي الاربعين النواوية
وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي ممن
ابنا جنسي ضمنتها البعض من الفوايد الظريفة والمواعظ
الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات المتضمنة
اعرابها لغات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد
وتشتاق اليه الفؤاد من مجالس
تتعلق بالختام لتكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ
وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم فانه على ما يشا
قدير وبالاجابة جدير والله تعالى الموفق بمنه وكرمه
امين

امين امين المجلس الاول في الحديث الاول
الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على
كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضماير القلوب اذا
هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او سكنت
المحاسب على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال
وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت
المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو الي العبد اقرب
من حبل الوريد وهو على كل شي شهيد واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رقت رتبته في
سما نبوته واسرعت الخوارق الي جنابه حين دعاها
لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه فاستجاب
الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق
محبته والتذ الخلق بسماع حديثه والاخبار الواردة
عنه في غيبته شوقا الي رويته صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين بدوام
ملك الله وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير

صلى الله

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المومنين
ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امراة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما
اصح الكتب المصنفة اعلوا العوالي وفقني الله واياكم
لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله
جزيل النوال ومن تبرك بها بلغ نهاية الامال ومن
لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل
الاتصال وافرد روحه بشهود الجلال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد فكسي
تاجا

تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه الله في تفسيره قيل ان
الكتب المنزلة من السما الى الارض مائة واربعة صحف
شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في
القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة
مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي
يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها
اي في ذلك اشارة الوحدة وهي عدم التعدد
فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
عليها تسعة عشر قال ابن مسعود فمن اراد ان
ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقراها ليجعل الله
له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم وبها
فوقهم وبها استضلعوا وقال ابو بكر الوراق
رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض

الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروي
الطبراني انه لا الحمد لا يدخل احد الجنة الا بجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى
لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة
حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما عرض علي
جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ما
غير اسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل
كما قال تعالى في القران فيها انهار من ما الاية
فقلت لجبريل من اين تجي والى اين تذهب قال
تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فاسال
الله ان يريك فدعا ربه فجا ملك فسلم عليه ثم
قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم
قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت
قبة

وقف لله تعالى برواق الشوام

قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقفل من زبرجد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا
من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل
طاير جالس على جبل او كورة القبة في البحر ورايت
هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما
اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة قلت
وكيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال
لي في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت
بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت
هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت
الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد
قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت
مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الما يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم
ونهر اللبن يخرج من ها الله الرحمن الرحيم ونهر
الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم
الرحيم فعلمت ان هذه الانهار الاربعة من البسملة
فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسما من امتك

وقال تقلب حالص بسم الله الرحمن الرحيم سفينتي من هذه
الاقطار الاربعة ومن فوائدها انها تبع كلها فالذنوب
اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية ثم ذكرها على الاخلاص في الصناعة من
الله تعالى له الذنوب والخطا وفوائدها كثيرة افردتها
بمجلس مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا
القدر كفاية قال بعضهم لو صنفت مائة كتاب
مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدأت في
اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات
وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون افتتاح
مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه
بذلك ولانه من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة
بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس شيء من اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ
من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة
تتعلق

تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة
من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من
سمي بامير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدي بن
حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق
وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي
الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا
اميركم فسمي بامير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال
له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعدل عن تلك العبارة لطولها وكناه
النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد
وكان سبب ذلك لما رآه من الشدة كما رواه زيد
بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه
يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى
اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وكان مولده
رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشر
سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد
الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة

منا الخلفا
٧ م

حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب
اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت
هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما
ليعاقبهما فقرات القران فاوقع الله في قلبه
الاسلام فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه
وكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى مجامع
قريش ونادي باسلامه وقال عبد الله بن مسعود
كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت
رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين
الحق والباطل وكان من شرف قريش في الجاهلية
والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها

كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين
واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبرا
الصحابة وروي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسماية حديث وتسعة وثلاثون حديثا
واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل
والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل
المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال كانت
زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال
تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي
يسمونه فصل غواس فضرب عمر الارض بدرته
وقال لها اسكني انا عدل فويل لعمر فسكنت ولم
يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما
كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان تلقى فيه امراة بكرا فامر ان يلقى
فيه كتابه بدل المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه

انا عمر العدل

انك ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من
من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه
بعد ذلك امراة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت
تاتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فشكى ذلك
المسلمون الى السيد عمر فقال لغلامه خذ هذا الردا
فاذا جاءت النار فارده في وجهها وقل يا نار
هذا ردا عمر بن الخطاب فهي ترجع او فيها فلما
جاءت النار صحت المسلمون فاخذ الغلام الردا وخرج
به الى ظاهر المدينة وفرده على وجهها كما امره
سيده وقال يا نار ارجعي هذا ردا عمر بن الخطاب
فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى
وفضايله كثيرة لا تستقصى رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال
بالنيات قال جماهير العلما المحققين انما موضوعة
للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير
الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا
تحسب اذا كانت بغير نية ولا عمل الا بالنية فقوله
انما الاعمال اي الشرعية الدينية اقوالها وافعالها
لها

لها الصادرة من المومنين بالنيات جمعت النية
وان كانت مصدرا قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع
الا باعتبار الانواع وهنا لما قابلت الاعمال وكان
كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين فيها صد
الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشي
مقترنا بفعله فان تراخى عنه كانت عزما والكلام
على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان
الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا
نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها
كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية
بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجا سة
من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل كلام طويل
وانما غرضنا الفايدة قوله صلى الله عليه وسلم
وانما لكل امري ما نوى اي جزاوه ان خيرا فخير وان
شرا فشر فنية المومن خير من عمله واخلاص النية
لله تعالى لم يزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا ومن بعدهم
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال
ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا شريك
له وينبغي لمن اراد فعل شي من الطاعات ان يستحضر

والتقريب للافهام

النية فينوي به وجه الله تعالى والنية راس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح
الله له سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من
حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى
العبد خيرا اثبت عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا
وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه
ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي
عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه
وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس فقال فتطهر له
ابليس يوما وقال له واسفا عليك ضيعت عمرك
من اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في
شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى
اخي في اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في
العشرين

[illegible]

صحيحة

العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك
واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد
نفسه في حالة ردية قد بال على ثيابه وهو
مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه
وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى
الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله تعالى
فطلع على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية
فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فحشر
العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية
التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي
ايضا ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات
كامثال الجبال فينادي مناد من كان له عند فلان
حق فليات له وياخذ حقه منه فياتي الناس
فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي كنزا
لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك

لكسعين ضعفا وحكي ايضا انه يوتى بالعبد يوم
القيامة فيدفع له كتاب فياخذه بيمينه فيجد
فيه حجا وجهادا وصلاة وصدقة ما فعلها فيقول هذا
ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله
تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول
لو كان لي مال حججت به لو كان لي مال تصدقت فعرف
ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله
فيا اخواني من نوى شيا حصل له فعله قال صلى الله
عليه وسلم نية المومن خير من عمله نقاله انه ورد على سبب
وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر
بير فنوى عثمان رضي الله تعالى عنه ان يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نية المومن خير من عمله يعني الكافر ويقال ان
النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية خير من مجرد ان فعل ونية
فالقصد وقع لاحد الفريدين لانه يكتفي في كل منهما اجرا
واجر النية الموفن اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المومن تبلغ بحيث لا يبلغ العمل لانه
نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله
لا يبلغ

لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم
الاوسط وكانت هجرته الي دنيا اي المال وبالقصر
بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك
لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان
والاكدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع
العالم كما قال بعضهم
عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وتاخيرة ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم واهل التقى ابناء ضرتي الاخرا
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على
وجه الارض مع الهوى والجو وثانيهما كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة
ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء ولان سبب ورود هذا ان رجلا هاجر
الي المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس
وسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر
استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل مثله

وقوله فهجرته الي ما هاجر اليه جواب لقوله من
والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا
ترك الوطن الي غيره لان المقصود بالهجرة من مكة الي
المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الي دار
الاسلام مستمر علي التفصيل المذكور في كتب الفقه
وقد تطلق الهجرة علي هجر ما نهي الله تعالي عنه فيهجر
الانسان الارض التي يغلب علي اهلها اكل الحرام ويهجر
البلد التي يسب فيها العلما والصلحا واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج
هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر
يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد
رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بباء مفتوحة وراء
ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة وباء
مفتوحة وهما البخاري ومسلم رضي الله عنهما في
صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما
كثيرة شهيرة لا نطيل بها ومن كلام البخاري رحمه
الله تعالي شعر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسي ان يكون موتك بغتة

كم

كم من صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

خاتمة المجلس اخواني من كان عاقلا فانه يرضي في
الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي
دار القرار والدنيا دار الفنا كما روي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل
عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض
فسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا حلم النايم واهلها مجازون
ومعاقبون فقال فما الاخرة فقال الاخرة فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة قال ان تترك
الدنيا الطالب نعيمها ابدا قال فما خير هذه الامة قال
الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال
مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال
كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال
غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم
في الدنيا قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما يؤتي بالدنيا
يوم القيامة علي صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية لا يراها احد الا كره رويتها فيقال لهم هل تعرفون

هذه فيعوا ون نعوذ بالله في حضنه فيقال لي هذه الذ[نيا]
التي تعاخرتم فيها وتغاليتم عليها وفي كتاب التنبيهات
لا خير لدنيا فاطالب بها الموحدين والانصاحب الشيطان
والمولي بر فيق الموحدين فلا تؤثر احدا فليس ذلك بعرفه
المومنين فيا من لابد يد اهوال الحساب والصراط اقليل
الوفا بالكبر الغدر ولا منبسطا ما متكاسلا في طاعه
مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا مولاه
يا لعاصي لقد اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل
النوايد كيف تقوى على حمل البساط فادفع بذكر حتى وقل
الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا
لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا
الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي
والتذكر لما قد فات وسلمنا من جميع الافات امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني في الحديث الثاني
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام
واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام
ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا عن عمر رضي الله تعالى عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا

رجله

قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة رعا الشا يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة
وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قوله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من
طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب
العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية
كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا قال بن عبد السلام
لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فلبستها وانا
كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفون ما
يحل لهم من الشعار فانكرت عليهم فيقبلوا قولي فلبست ثيابي
الشريفة وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها
لمثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله ٥

والانتهاء عنها رضي الله [عنه] قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة
لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ
بكسائه وقال له يا فرقد يا ابن ام فرقد يا ابن [illegible] ان البر
ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدر وصدقه
العمل قوله حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا
حتى جلس قريبا منه قوله الى النبي ولم يقل بين يديه قيل
لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما وانما جاء معلما قوله
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك
اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد [illegible] ركبة واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعله
ذلك [illegible] عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل
من قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال وان كان
المسوول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسوول من
الاحترام للمسوول والادب معه قوله ووضع كفيه على
فخذيه اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم
وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل
حين ياتيه بالوحي وقد جاء مصرحا بهذا في حديث النسائي
من رواية ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه
على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا محمد ناداه
باسمه

باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على
انه لم يجي متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه
قال بعضهم وما تقرر علم ان نداءه بغير [illegible] ممن يستحق التوقير
باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتاذى به
فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام اي عن
حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا
له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة
اي بان تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها
في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها على وجهها
الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا
فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله
رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما ياتي
ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد بيت
الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه
سبيلا المراد بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع
انها مشروطة فيها ايضا [illegible] عظم المشقة بدونها
تنبيه ظاهر الحديث انه لابد في حصول الاسلام من

مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف
وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانهما حصول
للايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه
مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها
عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة
الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة
لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم صوم رمضان
لتكرره في كل سنة ولكثرة افراد المعلية بخلاف الحج
ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه
وسلم فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا وسنذكر
ان شا الله تعالى في المجلس الاتي بعد ذكر هذا زيادة
على ما هنا قوله يعني السايل للنبي صلى الله عليه وسلم
صدقت اي فيما اجبت به قال عمر رضي الله تعالى عنه
فتعجبنا منه يساله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي انه
له علم بهذه الاشيا وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هو ممن عرف بلقاه ومن ثم جعلنا سواله موذن بعدم
علمه بالسال عنه وتصديقه موذن بانه عالم به فظاهرهم

عاله

حاله انه عالم به وكل غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد
هذا جبريل جاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في
صورة متعلم تعليما لهم وتنبيها قوله قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تومن بالله اي تومن بوجوده وصفاته
التي هي لازم الالوهية الاتها قال العلما رضي الله عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته الثاني الايمان بوحدانيته فالايمان بذاته الكريمة
هو ان تعلم ان ذاته لا تشبه الذوات وان صفاته لا تشبه
الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك
فالله تعالى بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته
وتوهمته ليس مثلا لله تعالى ... الا انه تقدس وتنزه
ان تحل في المخلوقات او يحل فيه مخلوق وانه جسم او جوهر
او عرض والله تعالى لا جنس ولا نوع له فايدة قال ابو
اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد
في كلمتين احداهما ان كل ما تصور في الاوهام فالله تعالى
بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذوات
ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه بقوله
ولم يكن له كفوا احد ومن في غاية المرتبة والمبالغة
ويرحم الله القايل حيث قال

فهو مخلوق مثلك الا ان الرجل
جلاله يتقدس ويتنزه

قوله ثم

كلما ترقي اليه بوهم من جلال قدرة وسناء
فالذي ابدع البرية اعلاء منه سبحان مبدع الاشياء
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال
من انتهض لطلب مدبره فانتهي الي موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه وان اطمان الي العدم الصرف فهو معطل
او الي موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر
رضي الله عنه قال بعض العارفين سبحان من رضي
في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد واسما عرف
الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالي
الصواب انه جل [illegible] والتدبير واحد في ذاته
واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه
وتعالي قوله صلي الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك
وهم اجسام [illegible] الاشكال والايمان
بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله بقوله عباد
مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم السلام
خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور [illegible]
[illegible] الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة
ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار

ونصفه

ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي
النار وهو يسبح الله تعالي ويقدسه ويمجده ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر الملايكة
نصحا لاهل الارض نكتة قسم الله الاحياء الي ثلاثة
اقسام قسم خلقهم بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم
خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل
وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله علي شهوته كان
[illegible] ومن غلب عقله علي شهوته كان مع الدواب
قوله وكتبه معني الايمان بالكتب التصديق بانها
[illegible] علي رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته حق فايدة عدد ما انزل الله علي رسله
مائة صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب
واختار من الاربعة كتب القران واختار من القران
سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية
والكافية والوافية والواقية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي قوله
ورسله معني الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام
التصديق بما جاوا به عن الله تعالي وقدمت الملايكة

علي الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة متقدمة
في الخلق او للترتيب الواقع في تحقيق معني الرسالة فان
الله تعالي ارسل الملايكة الي الرسل واعلموا ان انبيا الله
ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم
[illegible] الله تعالي دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا
[illegible] في ارضه وجعلهم شفعا [illegible] الشفاعة
[illegible] الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم [illegible]
نبي [illegible] عليه
وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسي
وعيسي [illegible]
[illegible] في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسي كليمه فعيسي فنوح هم اولوا العزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام
الدنيا او اخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام ان شا الله
تعالي عليه في الختام قوله وتومن بالقدر خيره وشره ومعني
[illegible] الخير والشر قبل خلق
الخلق وان جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد لها
ويكفي

ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان نكتة
كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سالهم
عن القضا والقدر بان يقولوا الذي [illegible] لم يكن
ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام
علي رضي الله تعالي عنه عن القضا والقدر فاعرض عنه [illegible]
سالة الرابعة فاقبل عليه فقال له [illegible] الله تعالي خلقك
كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيجيبك كيف
يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيرسلك كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال اذهب فليس لك من الامر
شي ومعني خير القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع
الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية
والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
حلوه ومره فحلوا القدر ما لايم الطبع ووافق النفس
كالنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والماكل والمشرب
ومر القدر جميع ما نفر الطبع منها لنفسه كالالام والاسقام
والامراض والاوجاع والامراض الجوع والعطش والخوف
وكل ما ذكر يجب الايمان به تنبيه جا في رواية [illegible]
تقديم السوال عن الايمان علي السوال عن الاسلام

قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا

قال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب
الله عز وجل بدليل قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون فقد قدم فيه الايمان على الاسلام وغير ذلك
من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك الخ فقدم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان
على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال
صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن الاحسان
يعني به الاخلاص لانه فسره [illegible] يعني
به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير
اخص من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه
الحاضرون قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام
المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد
في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه
الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط
والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في
بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى
الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة

الثالث

الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى
يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه
نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم
تعبده وانت من اهل الروية فاعبده وانت بحيث تعتقد
انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان الا ان
الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر
من كثير وهنا نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ
الطريقة انه [illegible] الله كانك
تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم ترها شيا شاهدت ربك لانها حجاب دونه
فاذا انتفيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي
عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يارب
كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس
في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن
الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة
قيامها او لانها عند الله كساعة وليس السوال عن وقت
مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسوول عنه في الاسيلة السابقة

اذ هو مقطوع به بل لينزجر عن السوال عنها فانهم اكثروا
منه كما قال تعالي يسيلونك عن الساعة ايان مرساها
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك **قوله**
ما المسوول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت
لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها
لا التساوي في العلم بوقتها **قوله** قال فاخبرني عن امارتها
اي بفتح الهمزة اي علامتها ويعبر عنها باماراتها بالجمع
واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة
عليها او مقدماتها الا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها
وفي رواية ربها واختلف في معناه علي اقوال اصحها انه
اقوال الاخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها
من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الي ولده
وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او
بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي
المسلمون علي بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد
الامة سيدها او عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعا
ملونهن معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد
لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث

لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا ... عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم

لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
بن لكع وقيل غير ذلك **قوله** وان تري الحفاة بالمهملة
جمع حاف وهو من لا نعل في رجله **قوله** العراة جمع عار
وهو من لا شي علي جسده **قوله** العالة بفتح اللام المخففة
جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر **قوله** رعا الشا
بكسر الراء المد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشا الغنم
وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية **قوله** يتطاولون
في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث
الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية
والفاقة الذين هذه صفاتهم علي اهل الحاضرة ويتملكون
بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في الحطام امالهم
فتنصرف هممهم الي تشييد البنيان وقد جا في الحديث
لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
بن لكع كما مر وجا اذا وسد الامر الي غير اهله فانتظروا
الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة علي
كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البنا وتشييده
وجا في الحديث يوجر بن ادم علي كل شي الا ما يضعه
في هذا التراب ومات النبي صلي الله عليه وسلم ولم يضع
حجرا علي حجر ولا لبنة علي لبنة **قوله** ثم انطلق اي الرجل

السايل عما ذكر فلبث النبي صلي الله عليه وسلم اي استمر
ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد اليا
اي زمانا كثيرا وجا في رواية فلبث بنا مضومه فيكون
عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا
كما جا في رواية ابي داوود والترمذي وغيرهما قوله
ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم
فيه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
ويوخذ منه انه يستحب للعالم تنبيه اصحابه علي محل العلم
وغرايب الوقايع طلبا لتفهيم وفايد لهم تنبيه ظاهر
هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة ثم ادبر الرجل
فقال عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه
فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل
علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام
عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث خاتمة المجلس اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله
وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والجبر العلي انه
الله تعالي شكل الملايكة عاشا وامن الصور كما مر وقد
كان جبريل يتمثل لنبينا صلي الله عليه وسلم في صورة
دحية

دحية الكلبي وفي رواية ما جاني جبريل في صورة لم
اعرفه الا في هذه المرة قال بن عادل رحمه الله يروي
ان جبريل عليه السلام نزل علي ادم اثني عشر مرة
وعلي نوح خمسين مرة وعلي ادريس اربع مرات
وعلي ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلي موسي
اربعماية مرة وعلي عيسي عشر مرات وعلي محمد
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعة وعشرين
الف مرة وقد وصفه الله تعالي جبريل عليه السلام
بالقوة فقال عليه شديد القوي كان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الما الاسود وحملها علي جناحه
ورفعها الي السما ثم قلبها وكان من قوته انه صاح
صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه
من السما علي الانبيا عليهم السلام وصعوده اليها في
اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري
ومسلم ولقد حكي بعض العلما في تصنيف له ان الله
تبارك وتعالي اوحي الي جبريل عليه السلام ان اهبط
الي البلاد الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد
اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك
يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه

الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب
الي ذلك الي ملك القربي وكانت سبعة مداين فرفعها
علي خافقة من جناحه حتي وصل بها الي عنان السما
واراد ان يقلبها وكان لامراة عجين فقامت اليه ولها
طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها
وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
عظم حرقتها تخاطب ولنفسها تاركني ان ربي سبحانه وتعالى
من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه قال فلما
تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القرية هذه فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة لولد
واني حليم لا اعجل بالعقوبة علي من عصاني فكان الطفل
سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون
اللهم ارحمنا ولا تغضب علينا يا رب العالمين
الحديث الثالث مجلسه الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سببا للنعيم المويد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المويد
نحو

نحو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلي الله عليه وسلم
وعلي اله واصحابه ما ركع راكع وسجد عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه
الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل علي اركان الاسلام فهو من
قواعد الدين العظيمة قوله صلي الله عليه وسلم بني
الاسلام علي خمس اي اسس واصل البنا ان يكون في
المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني
من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل
للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل الاسلام
مبنيا عليها قوله علي خمس اي خمس دعايم او قواعد
وهي حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان
الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم

بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان
تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا وقال عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شا الله
تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شي من فضل لا اله الا الله
في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا
احكام المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل
في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار
فهو مومن عند الله وهذا اوفق في اللغة والعرف
وذهب كثير من الفقها الى ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع وقت
الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله
الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع
قول الشفا الصحيح انه مومن مستوجب للجنة حيث اثبت
فيه خلافا قوله واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني
من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا اقوال

وافعال

واقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة من الدين
بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالى
واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال واجباتها
وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا
اي محتمة اي موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم
فرض الله على امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل
اراجعه واساله التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم
وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال
لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة
واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه
الحاوي لا صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم ونقله
في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت
العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على
طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها
صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال
الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر

كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب
كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد
في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالي جميع ذلك لنبينا
عليه وعليهم السلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجر
لعبادامته وقد قال عليه السلام خمس صلوات
كتبهن الله علي العباد فمن جا بهن لم يضيع منهن شيا
استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة
ومن لم ياتي بهن فليس له عند الله عهد ان شا عذبه
وان شا ادخله الجنة وقال صلي الله عليه وسلم مثل
الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون يبقي ذلك من درنه شيا قالوا لا
قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الما الدرن وقال عليه السلام الا ادلكم علي ما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضو عند المكاره
وكثرة الخطا الي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلي الله عليه وسلم
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالي ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب وانشدوا
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من امر ديننا واخر ما يبقي اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة
وكان

وكان كعبد باب مولاه يقرع وكان لرب العرش حين صلاته
نجيا فطوبي له حين يركع قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحدثنا ونحن
نحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه
قال بعضهم فيا ايها الطامع في ثواب الجنان
الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ علي صلواتك
وحفها بالنوافل تنل من غدا اعلي المراتب والمنازل
فقد قال صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة
الا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة
وروي ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله
ابن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام اتي بذنوبه فوضعت
علي راسه او علي عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه
اي حتي لا يبقي منها شي ان شا الله تعالي والاحاديث
في فضل الصلاة اكثر من ان تحصي وسياتي ان شا
الله تعالي في المجالس الاتية زيادة علي ما هنا قيل
كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف
ركعة وتقول ما اريد ثوابا ولكن ليسر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الي امراة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله
وايتا الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان
الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة
وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة
بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
ينمو ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر

مخرجها من الاثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان
والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا
الزكاة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار
كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتى
بها في الزكاة المجمع عليها دون المختلف فيها كالركاز
ويقاتل الممتنع من ادايها وتوخذ منه قهرا كما
فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت في السنة
الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزرع والنخل والكرم ومقاديرها
معروف في كتب الفقه ولهذا اوجبت بالثمانية
اصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم
الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين
الايه وجا في الزكاة اخبار واثار كثيرة سياتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت
هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع
لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الايه ولهذا
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا
قالوا وكيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب
في بطون الاودية يمنعون الناس السبيل
وهو معلوم من الدين بالضروره يكفر جاحده
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بادية
بعيدة عن العلما وهو من الشرايع القديمة روي
ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملايكة

كانوا

كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه
حج اربعين سنة ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد
حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك
انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا متى فرض
فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه
بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة
وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في
الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في السنة العاشرة
من الهجرة وقد حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان
هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة
واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج
الا حجة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا ولخبر
مسلم الحج هذا العامنا ام للابد قال لا بل للابد
واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام
محمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم
من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه
ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
وقد يجب الحج اكثر من مرة بعارض كنذر وقضا
عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله ابتدوا بهما تامين
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
هل على النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة

ولا يجب في العمر الا مرة فيا اخواني من لا يمنعه من
الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا
يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزية على
من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد ابن
ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت
رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما
صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جار له
موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول من مات ولم يزك ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه
الاية من اشد شي على اهل التوحيد وقد جا
في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم
القيامة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول
يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحجر ياقوتة من
يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة
وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا
تلقتهم الملايكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر

ان الله

ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة
ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملايكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق
باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة
نكتة حكي عن محمد ابن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة
عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي
واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين
لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع
من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على من
خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف
عام قوله وصوم رمضان هذا هو
الركن الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية
تقديمه على الحج وهي رواية الاكثر ووجهه
ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من
تنشيط النفس وارضائها عافية من المشقة

وبذل المال والصوم لغة الامساك ومنه قوله تعالى
حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر
على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه
قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قيل ما من امة الا واوجب الله عليهم رمضان الا انهم
ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة
صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او روية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو
كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بعيدا
عن العلما ومن ترك الصوم غير جاحد من غير عذر
كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي لكن لا اصوم
حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل
له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم
وخصوص وخصوص الخصوص فالخصوص هو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير
الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صون
القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله
بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة
شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
رمضان

رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفسروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم
للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم
وربك لو ابصرت قوما تتابعت عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد
وما حولهم اذا ما ايامهم افطروا واغلى بلغ الاقوات واستعملوا الكد
اولئك قوم احسن الله فعلهم وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير
منه وعن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج
زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت
الله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من
الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن
سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على
كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل
امراة منهن سبعون الف صحيفة من ذهب
فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاوله
ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر
عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر لكل
يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات

رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها
ايام الصوم التي تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح
النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري
ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف
تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه
انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل
قال رايت ذات ليلة في منامي حوراء لا تشبه النساء
فقلت لها من انت فقالت حوراء امة الله فقلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني
فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا
يا طالب الحور في خدورها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وحالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدى وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشى بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة
في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة
او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل
وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة
او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر الخمس
الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضه

فرض

رض كفاية بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان فهذه اركان
الاسلام خاتمة المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلك
في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك في
قلبه الريبة وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان
المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من
الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال
بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج
صريع في كل وقت والزنابير تنهش في لحمه والدود
يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
واي شيء عافاك منه والله ما اجد جميع البلايا الا محيطة بك قال
اليك عني يا بطال الكف عني فانه عافاني اذ اطلق لساني
بتوحيده وقلبا بمعرفته وكل لحظة بذكره وانشد
حمدت ربي اذ هداني ... الى الاسلام والدين الحنيفي
سيذكره لساني كل وقت ... ويعرفه فؤادي باللطيف
اللهم اختم لنا منك بخير وعافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي انشأ المصنوعات
وفطر الموجودات واماتها واحياها واحيا الاموات اذ في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد

سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات صاحب الايات المعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه
يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وحزبه
اهل الفضل والكرامات امين عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم ان
هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين
شفتي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى السلام
قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا

الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اتانا الخبر
حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق او الذي
ياتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله
وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده
به قوله ان احدكم يعني واحدكم قوله يجمع بالبنا
للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
اي يضم ويحفظ مادة خلقه وهو الما الذي يخلق منه
في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي
قطعة دم جامد مثل ذلك ثم يكون مضغة وهي قطعة
لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها
الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا واعضا وغير ذلك
من الاعضا ثم اذا تم وصار لها ابن مائة وعشرين يوما
يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره
في حديث انس فائدة افتى ابن يونس وغيره
بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دوا يمنع الحبل ذكره في الحالة
قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الما بالعود
الاخضر وقال جمع منهم هي عرض وهو الحياة التي يصير البدن
بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة
قوله ويؤمر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي بكتبها
ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبنا للمفعول
رزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول ومشروب
وملبوس وغيرها قليلا او كثيرا حلالا او حراما واجله
وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة
حياته وعمله من خير وشر وشقي بعصيانه الله او سعيد

بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف
اذ التقدير وهو شقي او سعيد فايك الكاتب
هو الله تعالى يعني انه يامر بالكتابة الملك وقد جا
ايضا في غ اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق
بفتح الخا اشارة الي الذكورة والانوثة وبعضها الي
السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سواله فيها فقد جا في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال
له انطلق الي ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة
فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها
وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت فدفنت في
المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود
ان الملك يقول يارب مخلقة او غير مخلقة فان
قال غير مخلقة قذفها في الارحام دما وان قيل مخلقة
قال اي رب ذكر ام انثى الي اخر ما تقدم وجا مرفوعا
اذا مات العبد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبده ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل
في معناه اذا ما حان الاجل كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف
عليه

عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة فقال
لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه حتى دفن في
الارض التي خلق منها نكتة يقال ان ملك الموت
عليه السلام دخل يوما على سليمان ابن داود عليهما
السلام فجعل يطيل نظره الي رجل من جلسايه ثم خرج
فقال ذلك الرجل يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال
انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر
الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال
سليمان وكيف اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الي
بلاد الهند فلعله ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان
الريح ان تحمله في الساعة الي اقصى بلاد الهند فحملته
في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت
ودخل على سليمان ابن داود عليهما السلام فقال له
سليمان لاي شي كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض
الهند وهو بعيد عنها الي ان اتفق وحملته الريح الي
هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك
تنبيه يا هذا انظر الي قدر مولاك كيف اشتغالك
مكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا
في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفزع من
الرحم وجعلت وجهك الي ظهر امك لئلا يوذيك
رائحة الطعام وجعلت لك متكا عن يمينك ومتكا
عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي
عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود
في بطن امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت

اليك بالاحسان

حو ذكرا او حببت الي الملائكة الموكلين بالارحام ان يخرجك
فاخرجك علي رتبة من جاحة لا تكرهن يقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعي بها وانبعث لك عرقي دقيقي
في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء
باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب ابويك
فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي ترقد
فلما ان قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني
بالمعاصي واعتمدت علي المخلوقين ولم تعتمد علي
وتسترت ممن يراك وبارزتني في خلواتك بالمعاصي
ولم تستح مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان
سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله
فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتي ما
يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب له
في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الي سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر
الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله
قلبه الي خير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له
الشقاوة والعياذ بالله تعالي كان بعكسه وفي بعض
روايات هذا الحديث انما الاعمال بالخواتم وفي
الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل

السعادة

فان له الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
بها
شهادة تنفع بعفو مطمينة وهي لقائلها من النار جنة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من سن الفرض
والسنة وشرع المعروف وسنه وقطع في طاعة الله تعالى
عمره صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه الذين اماتوا الـ البدع
ام عبد الله
واحيوا السنة عن ام المومنين عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام
وهو من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم فانه صريح في
دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني
بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه
نتكلم علي شي من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها
فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه
وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر
والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال في ساير
ازواجه صلي الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها
النبي صلي الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها باسم ابن اختها
اسمها عبد الله ابن الزبير والاصح انها لم تلد قط
وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي
صلي الله عليه وسلم قبل الهجرة روي ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة

لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي
السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها
في ورقة من الجنة وقال ان الله زوجكها فعند ذلك قال
ثم ذهب ابو بكر الى منزله وحلا طبقا من تمر وغطاه
وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر
ان كان يصلح فمبارك عليك وكان سن عايشة
اذ ذاك ست سنين قال فمضت عايشة بالطبق
وهي تظن ان ابا بكر يبعث بالتمر قالت عايشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته
الرسالة فقال قبلنا قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت
على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تغضبي
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوجك به
من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض
قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد
من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة
منها ان الوحي لم ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في فراش
امرأة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها
السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها
وهي افضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وماتي

حديث

حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية
والنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث اي انشأ من شيء لم يكن موجودا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة
قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى
ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه قوله
ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يشهد الى شيء
من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود
ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او
غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا
فهو رد اي مردود وكل مرو في هذه الرواية رد
على من فعله فعلا سوقا بالا انه لم يحدثه ما فعله
وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق
بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل
فعل لم يكن على امر الشرع ففاعله اثم لقوله صلى الله
عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة
والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق
الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد
في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو
وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف
فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية

والجبوتة والجمة وهندوبة كاحداث الربط
والمدارس وبنا القناطر وكل احسان لم يعهد في
العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب
صلاة الصبح والعصر والتوسع في الماكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث
علي الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحي الله
تعالي الي موسي عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدثوا
في قلبك شيا لم يكن فيه وقال سهل ابن عبد الله من
داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال
الزقاق من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب
بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا
يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث
من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة وفي تفسير قوله تعالي ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى عن احمد ابن
حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الحمام فاستعملت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد فرايت تلك الليلة
في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر لك
باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل
وقد جعلك الله اماما يقتدا بك ويحكى عن بعضهم ايضا
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله

عمي ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت حتي
قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ياتي علي الناس
عام الا احدثوا بدعة واماتوا فيه سنة حتي تحيى
البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الي
صاحب بدعة فقد اعان علي هدم الاسلام فيجب
علي من من الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي
الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
خاتمة المجلس حكى المالقي في شرحه ان هارون
الرشيد وجه الي ابي عبد الله محمد ابن ادريس
الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسي الهادي واستحلفه
الله حتي انتهت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له
هارون بايمان كثيرة منها المشي الي بيت الله الحرام حافيا
علي قدميه والصدقة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتي غلب
عليه النوم في مصلاه فراي كانه قايم بين يدي الله تعالى
فنودي يا محمد تثبت على دين محمد واياك ان
تحيد فتضل وتضل السمت بامام القوم لا وجل عليك
سنة اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الي الاذقان
فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقراوها
فلما كان نحوها وقت صلاة الصبح طلبت الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فقمت فقيل لي هارون
الرشيد يتوجه اليك قاصدا فلا تخف ما دمت
سنيا واقرا في نفسك دعا الطايف فانك لا ترى

منه الاخر اما تنبهت وجعلت اقول اللهم اني
اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على
الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام عدو
ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فما ابالي ولكن
عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك الحمد
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت
قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت
الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة يامرك
بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت
بقربه قام الي فرحب بي وتبسم وقال نعم
المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه في الله
لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة
في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ وا
لمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار فرقها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك
بسنة سيد المرسلين والحمد لله وحده

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعالي المنزه عن الشركا والامثال
الذي بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب
من فساد الافعال واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال

فهو

فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى والهادي من الضلال
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه بالغدو والاصال عن
ابي عبد الله ابن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام
اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنية
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف اتضح عن ذاته

الصفات المحرمة وعن اسبابه ماينطرق اليه من ذلك
وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سوا اورد بحله دليل
او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما بابي
في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشيا
رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها
لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى
ما ورد دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي
لخروج المسكوت عنه وعليهما الورد اينا نباتا ولم
نعلم امضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب
فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه
وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص
بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه
دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل
بحله على مذهب ابي حنيفة قوله بين اي
يعرفه كل احد لم تنشع عن ذاته صفة محرمة
له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما لصفة في
ذاته ظاهرة كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم
بعض الحيوان واما الخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الفرقد والربا قوله وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفا حكمهن عليهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب ونحو
ذلك

ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة
وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله
استبرا بالهمز وقد تخفف اي طلب البراة لدينه
اي من ذم الشارع وعرضه بكسر العين اي صانه عن
كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح
والذم وقد جا في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن
من اسا الظن به وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجلين
مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي
على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا
سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا
فايده اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة
في الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن
اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومنهم من
قال انها من الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان
ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب
قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها
وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه
ان يعتاد التساهل من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذا نسب
الى تقصير او معناه ان يعتاد التساهل ويتجسر
على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ
وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله ومن

ذكرا قوله تلك حدود الله فلا تقربوها فنهي عن
المقاربة حذرا من المواقعة وقوله تعالي ويقتلون
الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي
الي قتلهم وقال صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقة فتقطع يده
ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر لما ذكر بقوله
كالراعي يرعي الماشية حول الحمي يوشك ان يرتع
فيه اي كالراعي يرعي الماشية حول الحمي اي المحمي
وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه
يوشك بكسر الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه
اكل الماشية من الرعي واقامتها به وكفي بهذا دليلا
علي درا المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف
منه وان ظن الكمال السلامة في مقاربته قوله
الا وان لكل ملك حمي وهو ما يتحجر لرعي خيله
وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا
وان حمي الله محارمه ان تنتهك وهذا ضرب محسوس
ليكون متفطنا اشد تفطن فتنادب معه تعالي
كما تتادب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمي يحميه
عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه ودخله
عاقبه فالرب جل وعلا حمي محارمه التي حرمها
وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة فاحذر
يا اخي ان تقع في محارم الله تعالي فيعاقبك قوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

اعلم

اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطني في الجسد
عليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف
اعضايه وسمي بذلك لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه
وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عنه بمعني
العقل لقوله تعالي ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب
اي عقل انما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح
القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنية والا
رادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
لسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل
والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاه كالرعية
ولا شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده
وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ما
العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض
وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
تنبيه قد شق عن قلبه صلي الله عليه وسلم واستخرج
منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم
طهر قلبه فصار مفردا قيل وصلاح القلب
في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا اصحت فانظر
علي طعام من تفطر فان الرجل ليا كل الاكلة فيتغير قلبه
منها كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم

وقف وو وقف وقف

واحسن واجاد الطعام بذر للافعال ان دخل حلالا
خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة
خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت
جنديا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي
اربعين صباحا وانشدوا دواقلبك خمس عند قسوته
فدم عليها تفز بالخير والظفر خلا بطن وقران تدبره
كذا تضرع باك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل اوسطه
وان تجالس اهل الخير والخبره واعلم ان هذا الحديث
اصل في الورع وهو ترك المتشبه والعدول الي غيره
وقال الحسن البصري ادركنا قوما كانوا يتركون
سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام
وثبت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده في فيه فتقاياه
وقال ابو ذر تمام التقوي ان يتقي الله العبد بترك
بعض الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم
ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
اشارة الي ان الدلو من مال السلطان وكان شبهة
وقال زيد ابن ثابت لا شي اسهل من الورع اذا
رابك شي فدعه وهذا اسهل علي من سهله الله عليه
صعب علي كثير من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن
الحديث ايضا الحث علي فعل الحلال واجتناب الحرام
والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض
وعدم تعاطي الامور الموجبة لسو الظن والوقوع
في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه
وان الحواس مع العقل كالحاجب مع الملك وكالرعية له

وان

وان العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعيه وان الاعمال القلبية افضل من البدنيه
وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس
في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق الايه قال ابن مسعود رضي الله عنه
عاتبنا الله بهذه الايه بعد اسلامنا باربع سنين
وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله تعالي هذه الايه وقال بعض اهل المعاني
هذا الكلام بنبه الاستبطا ومعناه اما حان وقت
الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على المفرط
اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اول الايه تعريف بالمنة واشارة الي
استبطا الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
بهذا الايمان وثمرته ان تبكوا علي ما سلف من ذنوبكم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله اواني الا وهي
القلوب واقربها الي الله مارق وصفي وصلب قال
ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا
للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال الشبهة
القلوب بالانيه فقلب الكافر انا مكبور مقلوب
لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق انا مكسور ما القي
من اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن انا صحيح
معتدل يلقي فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب
انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل
القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة
والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة

فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا
صارت عزمه فان محاه الله والا وقعت المعصية
فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان امر بها
الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالي كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ابن ادهم قلب
المومن نقي كالمراة فلا ياتيه الشيطان بشي الا ابصره
فاذا اذنب ذنبا واحدا القي في قلبه نكتة فان تاب
محيت فان عاد الي المعصية ولم يتب تتابعت النكت
حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال
الحسن الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود وقال
الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها
الطاعة ومرضها الاصرار علي المعصية ويقظتها الذكر
ونومها الغفلة ومن الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طار

شعر
انما هذه الدنيا متاع فالغرور من يصطفيها
ما مضى فات والمومل غيب ولك الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال
يبكي الي الصباح لما يري النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد
النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك
لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا لما وفقتهم يا رب العالمين امين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب
كتبه كتب على نفسه الرحمة واسبغ علي خلقه النعمة
واشهد ان لا اله الا الله اله لا تخيب من توجه اليه
وامه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة

وسراج

وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم فانكشف عنه الغمة
عن ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم
الشان وعليه مدار الاسلام لايجازه لكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفي بها العبارة غير النصيحة قوله الدين
هنا ليس ما في حديث جبريل من انه الاسلام والا
يمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو
ما شرعه الله تعالي لعباده من الاحكام قوله
النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذة
من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة
معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه
ودنياه النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة وللقايل
ان يقول الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة
الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب
وسنة وليس ذكر سوي الدين كما سلف من حديث
جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله يعني
الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكرهم هو في الحقيقة راجع الي العبد من نصح نفسه

اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى
تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك
قوله ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جا به واعانته
على امره ونهي ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولايمة
المسلمين اي ولاة امورهم بمعنى الوفا لهم بعهدهم
وتنبيههم الى ما فيه رشدهم وما اشبه ذلك
والدعا لهم بالتوفيق وقال بعضهم وقد يقال
المراد بهم هنا علما الدين ومن نصيحتهم قبول
ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
الى غير ذلك قوله وعامتهم اي بان تحب لهم ما تحب
لنفسه وتكره لهم ما تكره لنفسه ونحو ذلك ولم
يعد فيهم السلام لانهم تبع لايمتهم نكتة قال
الاسنوي رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث
اذا اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا
غفل واذا اراد الله به شرا ساق اليه جليس
سو ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون
الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه
بهلول المجنون فقال له يا امير المومنين احذر
جلسا السو واعتمد جليسا صالحا يذكرك بمصالح
خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا اليهوت فان
هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما تاتي به
من صوم وصلاة وقراة وحج لان الرجل يلقي الكلمة
عند اي شيطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا
يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا

ولا تكن

ولا تكن يا امير المومنين كمن قال تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبيس المهاد فقال له زدني فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى قد قاد لك الناس وجعل
امرك فيهم مطاعا وكلمتك بينهم نافذة وامرك فيهم نافذا
ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما امر الله
والانتها عما نهي الله وتعطي من هذا المال الارملة
واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير
المومنين اخبرني فلان عن فلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول
لهم الم امكنكم من بلادي واطعكم عبادي
لا لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم
على طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا
اوليايي وتذلوا اعدايي وتنصروا المظلومين
من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك
عما تسال عنه من امور العباد في ذلك الموقف
اذا احضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم
بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يومر
بك قال فبكى هارون بكا شديدا فقال له بعض
الحاضرين كدرت على امير المومنين مجلسه فقال لهم
هارون قاتلكم الله ان المغرور من غره نحوه والسعيد
من يعدع عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى
هذه النصيحة ما اعظمها فالله نسأله في تغيير

قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس
من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت
اما الندا فقولها يا واما التنبيه فقولها ايها
واما التسمية فقولها النمل واما الامر فقولها
ادخلوا واما النصح فقولها مساكنكم واما
حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها
سليمان واما عمت فقولها وجنوده واما
اشارت فقولها وهم واما اعذرت فقولها
لا يشعرون قال ابن عطا فقضت النملة خمس
حقوق حقا لله وحقا لسليمان وحقا لها وحقا
للنمل وحقا لكم اما الحق الذي لله عز وجل فانها
لما استرعيت على النمل فاقرت عنهم واما الحق
الذي لسليمان فانها نبهت على حق النمل واما
الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى
عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها
ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة واما الحق الذي لكم
فاذنت بفعلها حقا فقفته وحقا الله اذنه قال
ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين
المرة التي ظفر بالضحاك فيها والمرة التي اشرف
فيها على وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم في القران العظيم
من اية

من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا
تنفعهم وتنفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى
الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اسبغ الوضو يزد في عمرك وسلم على من لقيت
تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك فسلم يكثر
خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الا
وابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن
من رفقاي يوم القيامة ومن وصاياه صلى
الله عليه وسلم لابي ذر احكم السفينة فان
البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كوود
واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه
صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا
وان قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة
متعمدا فان من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد
بريت منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية
تحل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم
كثيرة لا تحصى خاتمة المجلس عن عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك
بستة اشيا ان اردت ان تقع في واحد وتزحه فقدم
نفسك فانك لا تعلم احدا انزع عيوبا منك وان اردت
ان تعادي احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدى
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس

احد اكثر حمية منه عليك والطف بك منه وان اردت
ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود
والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد فاستعد
للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامه
وان اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلنت تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية فنسال الله
تعالي الاعانه امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم
الذي من توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن
ساله اعطاه ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا ضد له ولا ولد ولا والد لله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته
صلاة وسلاما دايمين متلازمين الي يوم نلقاه
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه قال امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم علي الله رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلي الله
عليه وسلم

عليه وسلم امرت ببنايه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا امر لرسول الله صلي الله عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل
الناس اي بان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط
وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او التغليب
اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم علي يده جن
وكانت رسالته صلي الله عليه وسلم عامة قيل
والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون
اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول
الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قوله لهم
كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله
حتي يشهدوا ان لا اله الا الله اكتفي بها عن
اختها مع ارادتها اي حتي يومنوا بالله وحده لا شريك
له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة اي بشروطها واركانها ولم
يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا
اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل علي تركهما من حيث
ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما
قدمناه وان الحج علي التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ
حين بعثه الي اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك
اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا وحقنوا مني
دماهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد
وغيرها قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص
والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح ماله بخلاف
الكافر فكانه جا علي طريق التغليب قوله وحسابهم
علي الله اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم

[Margin notes:]
اي بان اقاتل لان الاصل في الامر [illegible] ان يتعدي للمفعول الثاني [illegible] قليل انتهي
اي للانس والجن والملايكة انتهي
[illegible]
انتهي

بمقتضي الظاهر افعالهم واقوالهم فرب عاص في الظاهر
مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير
هذا المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام
العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زايد بعضها
علي بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار علي قول لا اله الا الله
وفي حديثه من وجه اخر حتي يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا
واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقاله
في حال قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد
واما الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب الذين
يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما وخصوصا
واما الثالث ففيه اشارة الي ان من دخل في الاسلام
وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتي يذعنوا الي ذلك فاقتصر
في الاول علي قول لا اله الا الله ولم يذكروا الرسالة وهي
مرادة كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل
غير ذلك

فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض
فضايلها اعلم ان الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوا
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم
مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال صلي الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال
لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك فلا اله الا الله

كلمة التقوى

٣٦

كلمة التقوى كما فسرها صلي الله عليه وسلم وفي حديث عثمان
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اني
لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم الله علي النار
فقال عمر رضي الله عنه انا احدثكم ما هي هي كلمة الاخلاص
التي الزمها محمد واصحابه قال سهل التستري رحمه الله
ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الي وجه الله
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المومن ولو قالها في كل يوم
الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه المرة الاولي
وهي افضل الذكر كما قاله النبي صلي الله عليه وسلم وهي داب
الناسكين وعمدة السالكين وتحفة السابقين
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة
وينادي مناد من تحت العرش ايتها الجنة وكل ما فيك
من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن
لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون علي من
لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب
الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام علي من قال
لا اله الا الله ولا امتلي الا من جحد لا اله الا الله وليس
غيظي وزفيري الا علي من انكر لا اله الا الله ثم قال فتجي
رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله
وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله

والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من
قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله
والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله
وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى
نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر
لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور
حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز
يبطل في مقابلة الحقيقة وجا في الاثار ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر
وكافرة قيل والسبب انه قال هذه الكلمة فكانه
قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم ان يستحق
الثواب بعددهم وسئل بعض العلما عن معنى
قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال
البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله
والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة ان لا اله
الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق
ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان
ابن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة افضل
من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة
كالما في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذة
قول لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الما البارد
في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ

عليكم نعم

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل
ان كل كلمة يصعد بها الملك الا قول لا اله الا الله فانه
يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اي لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي
الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكى
ايضا انه اذا كان اخر الزمن فليس لشي من الطاعات
فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم
يشوبها الريا والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام
ولا اخلاص في شي منها الا كلمة لا اله الا الله فهي ذكر
الله والمومن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من ابواب
جهنم السبعة عن كل عضو من الاعضا السبعة وحكى
الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات
فكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار
اشهدكم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد قامت
وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا
به الى باب من ابواب جهنم جا حجر من تلك الاحجار السبعة
والتي نقسه على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب
على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان
من الاحجار كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله تعالى عبدي اشهدت الاحجار فلا نضيع حقك

وانا شاهد علي شهادتك علي توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة
ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروي
القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضايه
فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيا
ثم فك عن لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول
كلمة التوحيد والاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث
من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه
ايضا ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار في فضلها
كثيرة شهيرة وفي هذا الكفاية ونختم مجلسنا هذا
بما رواه البيهقي عن بكر ابن عبد الله المزني رحمه الله
ان ملكا من الملوك كان متمردا علي ربه عز وجل فغزاه
قومه فاخذوه سلما فقالوا باي قتلة نقتله
فاجمعوا امرهم علي ان يتخذوا قمقما من نحاس
عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه
ليذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا الحشو
تحته النار حتى اشتد عليه العذاب فجعل يدعو الهته
واحدا بعد واحد يا فلان انما كنت اعبدك واصلي لك وامسح
وجهك وافعل بك كذا انقذني مما انا فيه فلما راهم
لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السما فقال

لا اله الا الله

لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فصب الله شعبا من السما فاطفا تلك النار
فجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم
لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه
فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان كان من امري كذا
وكان من امري كذا فامنوا كلهم بالله وقالوا اجمعهم
لا اله الا الله والله تعالى الموفق بمنه وكرمه

٩ المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا على
معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا محمدا
ابن عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن ابن صخر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم انما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا
مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم

واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شي فدعوه قوله ما نهيتكم اي منعتكم
عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا
امتثال الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به
يعني ايجابا او ندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه
ما استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الطاقة
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد
الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة
بانواعها فانه ان عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها
او عن غسل بعض اعضا الوضوء او وجد بعض
ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسة او وجبت
عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة وامكنه البعض
او وجد بعض ما يستر بعض عورته او حفظ بعض
الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك واشباهه
هذا غير منحصر ومحله في كتب الفقه والمقصود
هنا التنبيه على اصل ذلك تنبيه مصداق ما ذكر
في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى
اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو
امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى
الا بالمستطاع بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
نكتة لطيفة يرحم الله البوصيري حيث قال
يا صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعة واستاثرت بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا

فارق في الفرج

فارق في الفرج عند منقلب الذود فتي المعود تسبق العرجا
لا تقل حاسر الغير هذا ثمرت نخله وتخلي عسفا
وات بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاشا
وقال بعض شراح بعض قصيدته رحمه الله انه جرد
من نفسه شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان
ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي اعمال الخير
ففاز بكثرتها ذوو القوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف
لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار خوا
طرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشي
عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة
ما لا يحصل للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم فلهذا امر بفابه في الفرج الذين هم
الضعفا لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد
عن الريا قال ابن الفارض رحمه الله
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
فربما بسبب ذلك سبقوا الاقويا الى النعيم
المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجا من الذود
المتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود الى
نصرا اما مهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز
قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم
نهاه عن مقاربة الحسد بان يقول هذا القوي
حصلت له بواسطة قوته الاعمال
وبلغ منها الامال وما حصل لي فاتمنى مثله
بسبب ضعفي فان الضعيف يحصل له بسبب ضعفه

ما لا يحصل للقوي الناظر الي قوي نفسه كما انه
يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان
الله لا ينظر الي صوركم بل ينظر الي قلوبكم فتامل
هذا المعني البديع فقوله فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة واختلافهم
علي انبيايهم اذ الاختلاف يودي الي التفريق
ومقصود الشارع صلي الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم
يروي ان ابي ابن كعب وزيد ابن ثابت وغيرهما من افاضل
الصحابة كان اذا سيل عن مسالة يقول اوقعت
هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال علي غيره
وان قيل لا قال فدعها حتي تقع تنبيه الاختلاف
المذكور في الحديث قال الامام النووي من نكته
هو بضم الفا لا بكسرها عطفا علي كثرة لا علي مسايلهم
واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن
الاختلاف تنبيه اخر نذكره لمناسبة قال
المفسرون في تفسير قوله تعالي واذ قال موسي لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الي
ادني بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا
علي انفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالي
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم
واختلافهم فيها والتكلم علي قصتها عام المجالس
فنقول القصة في ذلك علي ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله الي قرية اخري فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب

ثاره

ثاره وجا بناس الي موسي عليه السلام قال الكلبي وذلك
قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسي ان
يدعو الله ليبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة
فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
اي تستهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا
بذبح البقرة فقال موسي اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين
بالجواب لا علي وفق السوال فلما علم الناس ان
ذبح البقرة عزم من الله تعالي استوصفوه وكان
تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل
رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتي بها الي الغيضة
وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني
حتي يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة
عوانا وكانت تهرب من كل من يراها فلما كبر
الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب علي
ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه
يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة
كذا فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك
ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمي المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتي الغيضة فراها ترعي فصاح بها

وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني
بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني
اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق
معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه
فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك
الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع
البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع
بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاث دنانير قال
فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري
خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه
البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدتي فقال الملك له خذ ستة دنانير ولا تشاور
والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا ما اخذه
الا برضاها فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها
الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على
ان استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر
دينارا فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك

فقالت

فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب الى امك
فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران
يشتريها منك لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا
تبيعوها الا بملا مسكها دنانير فامسكوها وقدر
الله على بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة
له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله
تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى اخر الايات
فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى
فاشتروها بملا مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا
القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاميل
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم
عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه
السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا
بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم
في حضره واسفاره وبخل الحاجب بصفو نارة اللهم
وفقنا اجمعين لطاعتك امين يا رب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشا العالم واخترعه وابتدا اشكله وابتدعه
واتقن كل شي صنعه واحكم متفرقه ومجتمعه احمده
على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر
امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة معلن بلسانه عما في ضميره وجنانه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشد الهدى
الايمان مؤيدا باعجاز القران واظهر دينه على ساير
الاديان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت واوان

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها
قوله ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث
ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا
فهو من اسمايه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل
على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا والطيب
من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب
لكم من النسا ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا
طيبا

طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر
فلا يقبل من الاعمال الا الطاهر من المفسدات كالريا والعجب
ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا الخالص من شوايب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في
الذوق اذ هو من غير مباح ووبال على متعاطيه وعذاب
اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام النار
اولى به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش
وحب مسوس او عتيق او ما فيه شبهة
قوله وان الله تعالى امر المومنين اي ان الله تعالى لما
خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى
ما حرم عليهم امر المومنين منهم بما امر به المرسلين
اي سوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يتحروا
اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع
عباده ومامورون بعبادته الا ما قام الدليل
على تخصيصهم به دون اممهم فقال تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المومنين
ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا
بحقوقه تعالى فقال واشكروا الله اي على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه
بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه
الخطاب بالندا لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا به
دفعة واحدة اذ كانوا في ازمنتهم وخص الرسل
بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات

لهم شرع قد ع ورد للرهبانية في رفض الطيبات
وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة
علي الطاعة ولحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا
وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من
زراعتك لانها اقرب الي التوكل ثم من صناعة
لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله تعالي عنهم كانوا يكتسبون
بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب
والزجاج والسم كالافيون وهو لبن الخشخاش
ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش
ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس
من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة
كقرا الضيف واوقات التوسعة علي العيال
كيوم عاشورا او يوم العيد ولم يقصد بذلك
التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف
والعيال وقضا وطرهم مما يشتهونه قال علماونا
وفي اعطا النفس شهواتها المباحة مذاهب
حكاها الماوردي منعها وقهرها كيلا تطغي
واعطاوها تحيلا علي نشاطها وبعثا لروحانيتها
قال والاشبه التوسط بين الامرين لان في اعطا
الاكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن
الحلوة من الاطعمة وكثرة الايدي علي الطعام وان
يحمد الله تعالي عقب الاكل والشرب روي ابو
داوود باسناد صحيح انه صلي الله عليه وسلم كان اذا
اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقي وسوغه

وجعل

ما يفرح

وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة
ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم من الحديث
فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر
للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله
اشعث اي متغير الراس اغبر اي البدن والثوب
يمد اي عند الدعا يديه الي السما اي الي جهتها
يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة علي ان ذلك
من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلي الله عليه
وسلم رفع يديه في دعا الاستسقا حتي روي
بياض ابطيه ولقوله صلي الله عليه وسلم ان الله
حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم
يردهما صفرا ولان السما قبلة الدعا قوله
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له
اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يجاب له
وفي هذا الحديث فوايد منها بيان شرط الدعا ومانعه
وادابه ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال
ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعا مع
الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا
يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سو
ادب فيقطعه عن الدعا فتفوته الاجابة ومنها
ان لا يخرج عن العادة خرقا بعيدا لما فيه من سو
الادب ايضا لان الله تعالي قد اجري الامور علي العادة
فالدعا بخرقها تحكم علي القدرة قال بعضهم الا ان يدعو
باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم الكتاب

اذ دعي بحضور عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث
ايضا الحث علي الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق
من غيره وان الماكول والمشروب والملبوس ونحوها
ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا
اولي بالاعتنا بذلك من غيره قال وهب ابن منبه
بلغني ان موسي عليه السلام مر برجل قايم يدعوا
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسي يا رب
اما استجبت لعبدك فاوحي الله تعالي اليه يا موسي
انه لو بكي حتي تلفت نفسه ورفع يديه حتي بلغ عنان
السما ما استجبت له قال يا رب بم ذلك قال لان في
بطنه الحرام وعلي ظهره الحرام وفي بيته الحرام
ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعوا فلا
يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا
الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم
انكم تحبون رسول الله صلي الله عليه وسلم وتركتم سنته
الثالث قراتم القران فلم تعملوا به الرابع اكلتم
نعم الله ولم تودوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان
عدو لكم ووافقتموه السادس قلتم ان الجنة حق
ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها
الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له التاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
واعلموا اخواني انه ورد في السنة ان الدعا مخ العبادة
ووجهه ان الداعي انما يدعوا عند انقطاع الامال

عما

عما سوي الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد
ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث
في فضل الدعا كثيرة شهيرة تنبيه في رسالة ابي
القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في انه الافضل
الدعا او السكوت فمنهم من قال الدعا عبادة لحديث
الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الي الله
تعالي وقالت طايفة السكوت والجمود تحت جريان الحكم
اتم والرضي بما سبق به القدر اولي وقال قوم يكون
صاحب دعا بلسانه ورضي بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولي ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال السكوت افضل من
الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الي السكوت فالسكوت
اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب
او لله سبحانه وتعالي فيه حق فالدعا اولي لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم فايدة
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل تنبيه
قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فايدة الدعا
مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد
البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما
ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان

فكذلك الدعا وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله طامعا وجده قد شمل الخلق فضل نعمته
كل الي فضله يمد يده قال محمد ابن خزيمة لما مات
احمد ابن حنبل رحمه الله رايته في المنام وهو يتبختر
في الجنة فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية
الخدام الي دار السلام قلت ما فعل الله بك قال
غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قال
يا احمد بقراتك القران كلامي ثم قال يا احمد
دعوتني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب
كل شي بقدرتك علي كل شي اغفر لي كل شي ولا تسالني عن شي
والدعوات كثيرة خاتمة المجلس قال الجلال
السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة الصغري له
رايت بخط القاضي عز الدين ابن جماعة وجد بخط
الشيخ محيي الدين النووي ما نصه ما قرا احد هذه
الابيات ودعا الله تعالي عقبها بشي الا استجيب له
وهي هذه الابيات

يا من يري ما في الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها ۞ يا من اليه المشتكي والمفزع
يا من خزاين رزقه في قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوي فقري اليك وسيلة ۞ فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوي قرعي لبابك حيلة ۞ فلان رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعوا واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ۞ الفضل اجزل والمواهب اوسع
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله ابن اصبغ
ابن حبيش

ابن حبيش المالقي رحمه الله تعالي امين امين امين
المجلس الحادي عشر في الحديث
الحادي عشر الحمد لله علي جميع النعم والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وسلم عن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب
سبط رسول الله صلي الله عليه وسلم وريحانته
رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه
وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك
الي ما لا شك فيه لبراة دينك وعرضك ومعناه ايضا
راجع الي معني حديث ان الحلال بين الي اخره مما
ذكر هناك يذكر هنا ونتمم به هذا المجلس
فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفي علي
علي الحاذق وقوله دع ما يريبك الي ما لا يريبك
بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله
اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
الحمد لله الذي احيا قلوب المرتبين باتساع رحمته
والهمهم من حسن التواصل ما يدفعون به عظيم
اخذه وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن
والبكا ما يتوصلون به الي منازل جنته وعفوه
ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بعلة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه

سبط الرجل هو ولد بنته
وريحانته اشارة
لقوله عليه السلام في
الحسن والحسين هما
ريحانتي من الدنيا
اي يسر بهما ويتبرك
بهما نوكي

شفيعا الناسين يديه ممن اراد تكفير الخطايا والزلات
وبذل العطايا والفلاة والحلول في اعلا الدرجات
فاليكثر من الصلاة على سيد الاحيا والاموات
طيبوا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افواهكم وزينوا بها
رسايل اعمالكم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واحشرنا
والحاضرين في زمرته عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرا تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام كما علم مما مر فقوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرا تركه ما لا يعنيه بفتح اليا معناه
ما لا يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته
في معاده وذلك يسير بالنسبة الي ما لا يعنيه
من الامور واذا اقتصر علي ما يعنيه سلم من شر عظيم
والسلامة منه خير كثير ومن بعض كلام السلف
من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن
سال عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الي ترك الفضول لان
المرء لا يقدر ان يشتغل باللازم فكيف يتعداه
الي الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم
هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في
الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله
عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابراهيم
علي نبينا وعليهما وعلي جميع الانبيا الصلاة والسلام

من عد

من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث
فهو اعم من الكلام لانه مما لا يعنيه التوسع في الدنيا
وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا
وغير ذلك قال بعض العلما في هذا الحديث ان
المومن مع المومن كالنفس الواحدة فينبغي له ان يحب له
ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة وفي هذا
الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعى اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد
بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس
ويشبه معناه قول الاحنف ابن قيس حين
سيل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف
ذلك قال كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعل باحد
مثله وذكر مالك في موطايه قيل للقمان ما بلغ بك
ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة
عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان
يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان
ان يشتغل بما ينفعه من قراة قران واستغفار
وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع
عمره من غير فايدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس
كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان
عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة
صدقة وان من قرا سورة الاخلاص عشر مرات
بنى الله له قصرا في الجنة ومن قال سبحان الله

والحمد لله الى اخره غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن
لا يستفيد شيا واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب
بها مولاه او يوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا لا يهوي بها في
جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت
تلك الكلمة سببا في سنة سيية يتبعوا العمل بها
بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها
فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سياته لان العبد
اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا
يعمل به من بعده كعلم او وقف نسال الله تعالى
حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي
بها ابعد ما بين السما والارض وفي حديث ابن عمر رضي
الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تتعلق بالامانة تتميما للمجالس قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وعن البرا
ابن عازب وابن مسعود وابي ابن كعب الامانة في
كل شي الوضوء الصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن
والودايع وقال ع هذه الامانة خبايها عندك فاحفظها
لا تخفها واعلموا ان في كل عضو من اعضا الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا تستعمله في كذب او غيبة
او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين ان لا
تنظر بها الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي الى استماع
محرم وهكذا ساير الاعضا فهذه كلها امانات الله

تعالى

تعالى وامامع الناس فرد الودايع وترك التطفيف
في كيل او وزن او ذرع وشان التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامرا العدل
في الرعية وامانة العلما في العامة ان يحملوهم على
الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي
وساير القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المراة
في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله و لا
تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق
سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله كلكم راع
وكل راع مساول عن رعيته واما الامانة مع النفس
فان تختار لها الانفع في الدين والدنيا وان تجتهد
في مخالفة شهوتها وارادتها فانها السم النافع
المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس
رضي الله عنه قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد
له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا
الامانة اي التكاليف التي كلف الله بها عباده
من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان اي ادم عليه السلام انه كان ظلوما
اي لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا
جهولا اي بعواقبها التي لا تتناهى وليبان قوله
تعالى ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه شديد

كيمن خان امانته وقيل ان الله تعالي خلق الدنيا
كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا
وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واد الامانة
فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع
العبادة الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة
الخيانة وفي الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة (ايضاح)
واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لاخير فيه وفي الحديث
ايضا اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي ستا اضمن
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ايتمنتم وفيه اكفلوا لي ستا اكفل لكم
الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن
واللسان وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحم
تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم
اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا
اكفر وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في
سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول اي رب كيف
وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على
منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه
فهو يهوي بها في اثرها ابد الابدين ثم قال
الصلاة امانة والوضو امانة والوزن امانة والكيل
امانة وعد اشيا واشد من ذلك الودايع وقال
صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ايتمنك ولا تخن من خانك
اي

اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين
المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وسيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين
عن ابي حمزة انس ابن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام
المامور به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان
وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت له الالفة
وانتظم حال المعاش والمعاد وشبهت احوال العباد
قوله لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد
لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف
فيعم قال ابن العماد رحمه الله والاولى ان يحمل على عموم الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعا له بالهداية مستحبا
قوله ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير
والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير
وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده
لا يومن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب

لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات
دنيوية واخروية وقد جاء في حديث انظر ما تحب
ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم
ارض للناس ما لنفسك ترضى نسبته لابد ان يكون احب ما يحب
المعنى فيه ما يباح والا فقد يكون غير ممنوعا منه
وهو مباح له كحب التخصص وطاز وجته او امته
فلا يدخل في هذا المعنى والتكلم على نكت ظريفة
تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلم ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال
وبقوله يهتدي المهتدون ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قال العلما الايثار على انواع ايثار
في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس
والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام
فقد روي ان رجلا من اصحاب النبي اهدي اليه راس صلى الله عليه وسلم
مشوي فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا منا
فبعثه اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث به من
واحد الي واحد حتى تداول سبع بيوت فرجع الي
الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسايه فقلن ما عندنا الا الما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيف هذه
الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي
امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت

فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشا ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين
فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضحك الله من صنيعكما او من فعالكما فانزل الله
تعالى الاية وحكي عن ابن الحسن الانطاكي انه
اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف
بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام
فلما رفع فاذا الطعام على حاله ولم ياكل منهم احد
ايثارا لصاحبه على نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر غيره
على نفسه غفر له وحكي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان مريضا فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة
سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه
واذا بسايل واقف على الباب يسال فقال لغلامه
ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت اشتهيتها
ولم تاكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم ابن ادهم
وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم
كيف تفعلون اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا وان
منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ
فقال ابراهيم كيف تفعلون انتم فقال ان اعطينا اثرنا
وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق

وقال انت الاستاذ واما الايثار بالماء فما حكي
ان جماعة استشهدوا باليرموك فاتي اليهم بما وفيهم الروح
فاتي احدهم بالما فاشار اليهم ان اسقوا فلانا
فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا
فماتوا كلهم ولم يشربوا من الما ايثارا منهم لاصحابهم
واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا
رضي الله عنه بات علي فراش رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاوحي الله الي جبريل وميكاييل عليهما السلام
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه في الحياة فاختار كل
منهما الحياة فاوحي الله اليهما افلا كنتما مثل علي ابن
ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلي الله عليه وسلم
فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره
بالحياة اهبطا الي الارض واحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكاييل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار من باب
الحياة فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعي ساع
بالصوفية الي بعض الخلفا وطعن فيهم عنده
فاخذوا النوري وابا حمزة وجماعة منهم فادخلوهم
علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر النوري
الي السياف ليضرب عنقه فقال له السياف ما لك
بادرت من بين اصحابك الي القتل فقال احببت
ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف
وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم

الي القاضي

الي القاضي فتقدم اليه النوري فساله عن الفرايض
والسنن والشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان
لله عبادا ياكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون
بالله ويلبسون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكي بكا
شديدا ثم دخل علي الخليفة وقال ان كان هولاي
زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم سوال ان قيل
كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث
مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة
مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي
مستلزمة لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية
ظريفة تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف
لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف
بمحمد ابن حمير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج
ذات يوم يتصيد اذ عرضت له حية فقالت
يا محمد ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت
من عدو قد ظلمني فقال لها واين عدوك قالت
وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة
محمد صلي الله عليه وسلم قال ففتحت ردايي وقلت لها
ادخلي فيه فقالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع
بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتي ادخل فيه قال اخشي ان تقتليني قالت لا والله
لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبيايه
ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
يا محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني

رجل معه صمصامه فقال يا محمد فقلت وما شانك قال
لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت لا
واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت انه
هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من كمي وقالت
انظر مضى هذا العدو فالتفتت فلم ارى احدا فقلت
لم ارى احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ارا انسانا
فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما
ان افتت كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك
بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي
عهدت الي والميثاق الذي حلفتيه وما اسرع
ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي
كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من
الجنة على اي شي فعلت اصطناع المعروف مع
غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت
لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت
هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال
فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت
طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي
بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال
ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني
قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك

قال

مطلب

مطلب

قال فنفخت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون
اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال
فلم البث الا يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في
بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت
بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك
فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت الله بذلك الدعا
ضجت ملايكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال
وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي
وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف
مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة
فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمدا ابن حمير
يا حمير عليكم باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السو وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عز وجل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وسلم المجلس الرابع عشر في الذنب
الرابع عشر الحمد لله على ما خص به من نعمه والايه
حمدا استجير به من اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام
على خير احبابه واوليايه محمد واله وصحبه وسلم وازواجه
وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين امين عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله

مطلب

[illegible]

وإياكم لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكباير
بعد الكفر فقد سيل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم
اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه
الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قيل التروع في معنى الحديث تصح توبة
القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا
يتحتم عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة
كساير ذوي الكباير غير الكفر واما قوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت على ان
عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص بالمستحل
كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث
او عفى على مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي بسقوط المطالبة
في الدار الاخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في شرح
مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا
باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم
قالوا القتل يقطعه فقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الادمي

العصمة

مطلب

قتل

العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد
صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يأباه واما الشرع
فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغرا بقوله
صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتنويه
والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي
ولا الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم
قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا كان ام انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية
لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة
درءها بذلك واعلم ان الزنا اكبر الكباير بعد
القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان
ناسا من المشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا
يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة
فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا
فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي

مطلب

مطلب

في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار
وليعلم ايضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام
ان كان غير محصن واما المحصن وهو الحر المكلف الذي
وطي في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم
بالحجارة الي ان يموت كما قدمناه قال العلما
ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب
نادته الزبانية اين كان هذا الصوت وانت
تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى
ولا تستحي وجا في السنة الشريفة تغليظ عظيم
في الزاني لا سيما بحليلة الجار والتي غاب
عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم
وهو بالاجنبية التي لا زوج لها عظيم واعظم
منه باجنبية لها زوج وزنا الثيب اقبح
من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من
زنا الشاب والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن
والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا ثمرات
قبيحة منها انه يورث النار والعذاب الشديد
ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يوخذ بمثله
من ذرية الزاني ولما قيل لبعضهم يعني لبعض
الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت
غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها
ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شي شا وامرها

يكشف

يكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت
فما مرت بها على احد الا واطرق منها حيا وخجلا
ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك
لتريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب
عنها فادخلتها على الملك فسالها عما وقع لهما
فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال
الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة
لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني السعيد
من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل
ان بعض العرب عشق امراة وانفق عليها
اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس
بين شعبها واراد الفعل الهمه الله التوفيق
ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك
فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها
وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه
يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة فان
صبرت على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل
اصبعه في الفتيلة حتى حست نفسه ان الروح
كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه
وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين
واذا لم تصبري على هذه النار اليسيرة التي طفيت
بالما سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على
مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم

المتضاعفة حرا رتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم تخطر لها بعد نسال الله تعالى
التوفيق واعلم ان اللواط من الكباير وقد سماه
الله تعالى فاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة على
قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم على ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مايه وهو قول
ابن المسيب وعطا والحسن وقتاده والنخعي وبه
قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قول الشافعي
رحمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله من ذلك امين
قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما
وعدوانا عما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا
عليهم فيها يعني التورية ان النفس بالنفس
والمراد النفوس المتكافيه في الاسلام والحريه
وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه
فالتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس
ان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة
احتق حقا بلمنها لنفسه المعصومة وهي حكمة
عظيمه ولكم في القصاص حياة قوله والتارك
لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام لقوله صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والرده افحش
انواع الكفر قوله المفارق للجماعه وصف تمام
للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام
فقد خرج عن دين جماعته ويدخل في هذا الوصف

كل من

كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كا
لخوارج واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه
الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل
الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر
ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة والحكمة
في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقد
الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان
المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدما وما يباح
منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من
الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي
رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين
الله تعالى حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت
له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه بعض
من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله
وان كان في خلوده النار نظر وقتل مثله
افضل من قتل مايه كافر لان ضرره اكثر
اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم الطريق
امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه
ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا

وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم جاره رواه البخاري
ومسلم اعلموا يا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع اداب
الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم
القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا
يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد ذكر
كمال الايمان او المبالغة في ذلك وقوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول
قوله او ليصمت بفتح الباء وضم الميم حقيقة
الصمت السكوت مع القدرة على النطق
فان توقف فيه فهو العي او فقدت الة النطق
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم وقوله صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف
او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة
شهيرة فيا اخواني ما اكثر افات اللسان وقد
عدت

عدت فوق العشرين افة قال الامام الشافعي رحمه
الله اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا
يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان
فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته
قال الصمت السلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال ومما انشدوه
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
وقال الرقاشي رحمه الله
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاه الشجعان
وقال بعضهم
لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا الية
فليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لدية

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى اي القريب مسكنا في الجوار والنسب
وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية
به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام
حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل
بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها
الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل
من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل
يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن
جاره بوايقه قالوا وما بوايقه قال شره رواه
البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره
فقال رجل من القوم انا بلت في حايط جاري
فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها
ما جا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله

يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها
وصيامها غير انها توذي جيرانها بلسانها قال
هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من
قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار
من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة رواه
الامام احمد وغيره والاثوار بالثا المثلثة جمع ثور وهي
القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شي يتخذ
من مخيض اللبن ومنها ما جا عن معاذ ابن جبل قال
قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان مرض
عدته وان مات شيعته وان اقترض اقرضته
وان عوز سترته وان اصابه خير هناته وان
اصابه مصيبة عزيته ولا ترفع بنايك فوق بنايه
فتسد عليه الريح ولا توذيه بريح قدرك الا ان
تغرف له منه رواه الطبراني وفي رواية من طريق
اخرى لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة
فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هولاء الكلمات
فليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال
ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي

فعد حسنا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لجاره
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم صح
ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات
الشفعة لتشديد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار
وكانه للجاهلية صح
يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى
اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر
فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار
والاسلام او ذوا قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة
قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد
فالجار الذمي له حق الجوار والجار الذي له حقان الجار المسلم
الجار الكافر صح
له حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاث حقوق الجار
القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة
وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله ليدفع بالمومن الواحد عن مائة الف
بيت من جيرانه البلا وفيه بشارة عظيمة ولتعلم ان من
كان اقرب مسكنا آكد من غيره لما روي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا
ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر

ماها

ماها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق
لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة
فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت
جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها
شيا لكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم
على الذي هو قائم على الاطفال ان يشتري لهم مثله
لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام
ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه
كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي
قال لانك شويت عناقا وقترت على جارك واكلت
ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب ابن منبه رحمه الله
والله اعلم فينبغي لك اذا اهدى اليك جارك او
قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها
لقوله صلى الله عليه وسلم يا نسا المومنين وفي رواية
يا نسا الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع
شاة فقوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق
الانبيا والصالحين ومن اداب الاسلام وكان الخليل
عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
في طلب من يتغدى معه وقد اوجب الضيافة ليلة
واحدة الليث ابن سعد رضي الله عنه عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم
وحمله عامة الفقها على الندب وانها من مكارم الاخلاق

وعاش الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف
وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والمنحة
والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استعماله
في الواجب ومما يدل على الندب اقتران الامر بها
بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث
على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة او كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام
لقلة الازواد او على التاكيد كقوله غسل الجمعة
واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في
اكرام الضيف ومن فوايده انه يدخل البيت
بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل والنختم
مجلسنا هذا بشي يرشد الى حب المساكين
ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي
القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم
يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا
باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو
بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم
يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي
ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة
قبل

قبل الاغنيا بخمس مايةعام نصف يوم والجمع
بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص على الغنا واراد بخمسماية عام الفقير
الزاهد على الغني الراغب فيما عند الله فكان الفقير
الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه
نسبة الاربعين الى خمسمايه هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب ابن منبه رحمه الله
قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا
فنتبعه فاوحى الله اليه ان اردوا رضاي
فارضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت
واذا اسخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام احمد
في كتاب الزهد له ويحكى ان سليمان ابن داود
عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول
مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين
المجلس السادس عشر في الحديث
السادس عشر الحمد لله الذي تنزه في كماله عن
التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته
عن الموانس والموازر والمشير وتقدس الحالك
وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم
السوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي

تامل تعبوا بالعبارة فقط
الفقير الزاهد اعلى من
الفقير الحريص ونظر
مع نحو للازهد انسبة الا
ربعين لخ

بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه
بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام
في الاطلال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر
شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين اللذة والالم
فاللذة سببها ثوران الشهوة كالاكل والشرب والجماع
ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه
اندفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجرد
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سال
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو جارية بن قدامة
او ابو الدردا او عبد الله ابن عمر ولما سال الرجل
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي
كرر السؤال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله كانه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
وانفع فقال لا تغضب فلم يزد عليها لعلمه بعموم
نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من
قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول
الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت
العافية

العافية اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق
الادمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه
الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في
قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار
عينيه واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام
ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى
واما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى
الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله
عز وجل وكان من دعائه عليه السلام اسالك
كلمة الحق في الغضب والرضى نكتة من اقوى
اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا
الله تعالى وان الخلق آلات ووسائط فمن توجه
اليه مكروه من غيره وشهد ذلك بالتوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان
غضبه اما على الخالق فهو جراة فاحشة تنافي
العبودية واما على المخلوق فهو اشراك ينافي
التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشي فعله
لم فعلته ولا لشي تركه لم لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شا فعل الا لو قدر الله لكان وما
ذاك الا لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم بانه لا فاعل
ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما
صح من ضرب موسى عليه السلام الحجر الذي فر بثوبه
حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه

رضي الله تعالى عنه صح

لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر
لان الله تعالي خلق في الحجر المذكور حياة فصار كدابة مستوجع
تعرف من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري
فانتقم منه لما غلبه الطبع البشري حتى لو كمه غلبه
علي يده عند اخذ العصا حين صارت حية تسعي
ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة بالله من
الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا غضب احدكم فليتوضا بالما البارد فانما الغضب
من النار وانما تطفا النار بالما وفي رواية ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا
فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن
دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضو عنده فالجواب
انه وان كان كما ذكر الا ان له اثارا تترتب عليه
يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا
ذلك لكان قوله صلي الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب
الغضب ايضا الانتقال من مكان الي مكان والاخبار
ما جا في فضل كظم الغيظ فقد اثني الله تعالي في
كتابه علي كاظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد
قال صلي الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه
عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته

ومن

ومن اعتذر الي الله قبل عذره وجا ان الله تعالي يقول
ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
فلا اهلكك فيمن هلك وقال صلي الله عليه وسلم
ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وقال صلي الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو يقدر علي انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلي الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط
من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم
القيامة نادي المنادي اين العافون عن الناس
هلموا الي ربكم وخذوا اجوركم وحق علي كل امري
مسلم اذا عفي ان يدخل الجنة والاحاديث الوارده
في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في
حاشية البساط فوقع ما معه فامتلا وجه
الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله
تعالي فقال الرجل وما قال الله تعالي فقال له الخادم
قال الله تعالي والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت
غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال
عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين
فقال انت حر لوجه الله تعالي ولك مني الف
درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا بقول
القايل ليست الاحلام في حين الرضا انما الاحلام
في حين الغضب وقال سفيان الثوري والفضيل
ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال الحلم عند الغضب

والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك امين وخوف الرب
سبحانه وتعالى يدفع الغضب ثم حكي عن بعض الملوك
انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك
من في السما وقال بعضهم
ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجوا من الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما
يقول الله تعالى اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وبل لسلطان الارض من سلطان السما وبل
لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الى وزيره وقال
اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد
جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا
والاخرة لان الغضب يورث الي التقاطع والتدابر
والاذى ومنع الرزق ختمنا المجلس قال وهب
ابن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرايل اراد
الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات
يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد معه
فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم
يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف وجعل
يدلي عليه الصخر من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
ولم ينل منه شي ثم تمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي
بقدميه وجسده حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود
التوى في موضع راسه فلما وضع راسه ليسجد فتح
فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتى استمكن من
الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاه الشيطان

وقال

وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع شيا وقد
بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله خفت منك
ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك قال الا تسالني
عن اهلك وما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت
قبلهم قال او لا تسالني عما اضل به بني ادم قال
بلى فاخبرني ما الذي تصل به الي اضلال بني ادم
قال بثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه
فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس
قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تدير
الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته
لم نيأس منه فانما يبني ويهدم في كلمة واحدة قال
واذا اسكر قدناه الى كل سو كما تنقاد العنز باذنها
حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كالكرة في يد الصبيان نسال
الله تعالى ان يكفينا شره امين

١٨١

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
واختص بالعناية من اتى الي بابه بقلب سليم
امات قلوبا بالمعاصي واحيى قلوبا بالطاعة فسبحانه
من محيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من به تعول
وفيه يهيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الكريم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما طاب وهب نسيم

عن ابي يعلا شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان علي كل شي
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لقواعد الدين كما سنبينه ان شا الله تعالى
قوله ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه
والمراد به الاحكام والاكمال قوله علي كل شي اي
اليه او فيه ويحتمل ان تكون علي بابها اي
كتب الاحسان في الولاية علي كل شي حتى ما يذكر
اذ يجب في الاعمال المشروعة مطلوب
محقق علي كل شرع في شي ان ياتي به علي
غاية كماله ويحافظ علي ادابه المصححة
والمكملة فاذا فعل علي الوجه المذكور قبل
وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها
الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجا في رواية فاحسنوا
الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين
وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به
قوله وليرح ذبيحته اي من يوجهه باحداد
السكين وتعجيل امرارها وترك ذبح غيرها قبا
لتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب
بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي

امه

65

امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما
يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل علي بعض
الامرا وقدامه بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال
فلم يجد المدية التي يذبح بها فكانما نهم بها بعض
الحاضرين فانكروا اخذها وحصل بسبب
ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من بعد
وقال السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت بها الي هذا البير
والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول
الي هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد
الامر كما ذكر تنبيه قوله وليحد بضم اليا وكسر
الحا وتشديد الدال قوله وليرح بضم اليا
وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد
الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الا
حسان في الفعل هو ايقاعه علي مقتضي الشرع
او العقل وهو اما يتعلق بمعاش الفاعل
او بمعاده فالاول سياسة نفسه وبدنه
واهله واخوانه ومملكته وباقي الناس
والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل
عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله
بان فعله علي وجهه فقد حصل كل خير وسلم
من كل ضر وما ذكر من الاحسان عام في كل شي وقد
افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل

والذبح إنما أنه ضرب ذلك مثلا للإحسان اتفاقا
لا عن مقتضى خصه بالذبح لعله والقتل
وأما أن سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فإنهم كانوا يمثلون في القتل بجدع
الأنف وقطع الأيدي والأرجل ونحو ذلك
وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظم
والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان أولان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الأذى فأمر صلى
الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيا إخواننا عليكم
بالرفق فإنه ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع
من شيء إلا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة
إلى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد
في أول الإسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة
وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك ليعلم
عباده الحلم والصبر وأخذ الأمور على الاستدراج
لئلا يعجلوا في أمورهم فإن العجلة ندامة نكتة
أخرى يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين إلى قوله وما ملكت أيمانكم
الرأفة بالحيوانات والوصية بها فقد صح أنه صلى
الله عليه وسلم قال كلكم راع وكل راع مسؤول عن
رعيته وأخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال من قتل عصفورا عج إلى الله يوم القيامة
ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني

لمنفعة

لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب
امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا وحكي
عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة
حمارا فضربته مرة أو مرتين أو ثلاثا فرفع الحمار
رأسه إلي وقال لي يا أبا سليمان إنما هو القصاص
يوم القيامة فإن شئت فأقلل وإن شئت فأكثر
وهذا فيه زاجر لمن يؤذي الدابة بالضرب
أو الأحمال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك
وأنه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد
ربه ويحسن كما أحسن الله إليه ويخاف القصاص
يوم القيامة بينه وبين البهائم إخواني أطيعوا
الله ولا تعصوه فعن وهب قال إن الرب عز
وجل قال في بعض ما يقول لبني إسرائيل إني
إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وبركتي
ليس لها نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد أي
وذلك يعني شؤم المعصية نادرة حكي أن
الخليفة هارون الرشيد رحمه الله تعالى حلف
بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع إليه العلماء
فما أفتاه بذلك أحد فدخل عليه ابن السماك فقال
يا أمير المؤمنين ما لي أراك حزينا مهموما فقال من شأن
كذا وكذا فقال ابن السماك أسألك عن شيء هل نويت
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال
نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة

لبغي

فان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى حكاية
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل
كان فاجرا اسرف على نفسه لما ارتكب من الفواحش
اتى في سيره على بير فاذا الكلب يلهث من العطش
فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه وسقى
الكلب وارواه فشكر الله عز وجل وغفر له واوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف
باني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمته على خلقي
خاتمة المجلس روى ابن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي
في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري
بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا
فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي
وصلاتي وصومي فقال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري لطلب
العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي
كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني
فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال
اتذكر حين كنت تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان
عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين
امين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار النافذ
قضاوه بما يجري به الاقدار يدني ويبعد ويغني ويبعد
ويهبط ويصعد ويكور ويخلق ما يشا ويختار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يكور الليل على النهار
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار
الشفيع فيمن يصلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما لاح الصبح فجر واستنار عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ ابن
جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق
المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيثما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف
فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم
بخلق حسن كما سياتي الكلام على ذلك فائدة
جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة
بضم الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا
الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية
يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال
ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد

ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعد مما
تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا
حجة ليوم النشور لعظايم الامور وصوموا يوما شديدا
حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها
او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق
بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا
في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك فلا تريده اجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما تقدمه
لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا تريده
فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله
عنه موعظة اخرى روي عن انس ابن مالك
ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق
حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله
ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي ولا
امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر
الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها
نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله
وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة
قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام
على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت

سببه

سببه ان ابا ذر لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال
له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينفعهم
الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله
عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما
كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو
امر لكل من يتاتى توجيه الامر اليه ليعم كل مامور
حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك
امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه
في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا
اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير
وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله
فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار
الى بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان
ولباسه التقوى وزينته الحيا وراس ماله الفقه
وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق
الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا
قال عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات
والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتفيه في
بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داوود عليه

السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي مثل ما كنت لي أكون له كما كنت لك مرة اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد لئن لم تنته امتك عن المعاصي لانتفضن حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعص حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير رزقه قال العلما رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله وقوله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الاولى من الايمان والاسلام فهو متق والمتقي ولي الله ومن اتقى بما في الاية الثانية فهو ولي وللتقوى الله تعالى فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعدا لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم

ذنوبكم ومنها ايتا كفلين من الرحمة والنور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشرى عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ورحم الله القايل

من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي

وقال بعضهم

يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الما وقال معي كلمات ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وغرق اهلها ومن كان فيها وبقي الرجل على لوح يقرا هذه الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيبرا ويدني عن نفسي فيحفظني الله منه

فقال اجعلني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع
الجني من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة
بذلك فاخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر
واللولو شي كثير فمرت بهما سفينة فاشار اليها
فقصدها اهلها واخذ كل واحد من الجواهر واللولو
ما لا يعلمه الا الله قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها
المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت
الكباير وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه شي قالوا لا يبقى من درنه شي قال كذلك
الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا اخرجه الايمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا
ثم قال من توضا مثل وضوي هذا ثم صلى الظهر غفر
له ما بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له
ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها
وبين صلاة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين
صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم
ان قام فتوضا فصلى الصبح غفر له ما بينها
وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله

اني

٧٠

اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة واتبع الرجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس توضات
فاحسنت الوضو قال بلى يا رسول الله قال ثم
شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال
الحديث
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك
او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة
ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيات هي
الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة
مطلقا والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث
المذكور صح
وفضل الله تعالى اوسع وخبر ابي امامة يويد ذلك
وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله
فينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات في العبادة
فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يوديه
او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين
ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين
قال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن

ظلم المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات القوم تذهب
سيات الحرام وقال بعضهم اكتساب العبرة يذهب
سيات العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار
تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن
لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره
الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع
الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة
ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة اشيا اكل
الحلال واتباع الشرع ومخالفة الهوى وقال
القشيري ان الله تعالى لم يذكر هلاك من كان مصلحا
وانما اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق
حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما
تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه
وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك
جماع الخير وملاك الامر وجا في حسن الخلق اخبار
واثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان شا الله
وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين
ويكفي في ذلك مدح الباري لحبيبه صلى الله عليه وسلم
بقوله له وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنسا
وقال ايما رجل صبر على خلق زوجته اعطاه الله من
الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وايما
امراة صبرت على خلق زوجها اعطاها الله من

سوح

الاجر

الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون
وحكي ان رجلا جا الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه
خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع
امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا
حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه موليا
فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين جيت اشكوا
اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال
امير المومنين فكيف حالي فقال له عمر اني احتملها
لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي
غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك
بواجب عليها ويسكن بها قلبي عن الحرام فانا احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا
يا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن
اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم • المجلس
التاسع عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله
غافر الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب
لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير
وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار الغيوب
وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف
محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من التزوقا الى الفرد

وسلم تسليما كثيرا عن ابي العباس عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعوا
على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى
والتفويض لامر الله قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما في رواية
ففيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته قوله يوما
اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم
الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك عشر سنين قوله
صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن
كما في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن وهي وان
كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله
يحفظك اي احفظ الله تحفظ فرايضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك
في نفسك واهلك ودنياك ودينك لا سيما عند الموت

تسع

اذ الجزا

اذ الجزاء من جنس العمل ومنه واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم
وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ
الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي
الرحمن وجا بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك
اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة
حيثما كنت فتستانس به وتستغني به عن
خلقه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر
الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غيره فكان المعنى تجده حيثما توجهت
وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين
قوله اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت
سوال شي فاسال الله ان يعطيك اياه واسالوا
الله من فضله ولا تسال غيره فان خزاين الجود
بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا
متفضل غيره فهو جدير بان يقصد سيما وقد قسم
الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم
الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ
بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال
فايدة لاحتمال ان يكون اعطا المسول معلقا على سواله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى
في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها

نسخة شرط

فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع
النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق والتعويل عليهم
فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها علي حسب ارادته
فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي
المانع لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع له الخلق والامر
وبيد قدرته النفع والضر وهو علي كل شي قدير
وقد جاء في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه
ليسال احدكم ربه حاجته حتي شسع نعله
اذا انقطع واخرج الحاكم وغيره قال الله تعالي
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي
الحديث ان الله يحب الملحين في الدعا اي والمخلوق
يغضب ويتنغص عند تكرر السوال وقد قال الله لموسي
عليه السلام يا موسي سلني في دعايك وجاء في
صلاتك حتي ملح عجينك • • • وانشدوا

الله يغضب ان تركت سواله • وبني ادم حين يسال يغضب
فاسال العلما استطعت فانه نعم المجيب وغيره ما نطلب

فشتان ما بين هذين وسبحان من تعلق بالاثر واعرض
عن الغني موعظة سال رجل الامام احمد ابن
حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف علي الله فالبخل لماذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان
كل شي بقضايه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت

فاستعن

فاستعن بالله اي واذا طلبت الاعانة علي امر من امور
الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر علي كل شي
وغيره عاجز عن كل شي حتي عن جلب مصالح نفسه ودفع
مضارها كتب الحسن ابن علي لعمر ابن عبد العزيز لا
تستعن بغير الله فيكلك الله اليه وما احسن قول
الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل
لما قال له الك حاجة حين القي في النار قال اما
اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي علمه
بحالي فان قوله تضمن ان المنجي من الشدايد
والمعطي للسول هو الله دون غيره قوله واعلم
ان الامة اي ساير المخلوقين لو اجتمعت اي كلهم
علي ان ينفعوك بشي اي من خير الدنيا والاخرة لم
ينفعوك اي بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله لك
اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا
اي كلهم علي ان يضروك بشي اي من الاشيا كلها لم
يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك ويشهد
له قوله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعني
واحد الله في لحوق الضر والنفع فهو الضار
النافع ليس لاحد معه شي في ذلك لان ازمة
الموجودات بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد
ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه عنك تعالي ودفعه
عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع
من الفعل من اصله او من تاثيره ففي ذلك حث
علي التوكل والاعتماد علي الله تعالي في جميع الامور

والاعراض عما سواه نكتة لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان ماخوذ بالفرار
من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم
لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر الله الى قدر الله
قوله رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
وانبرامه والمعنى انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ
بما كان وبما يكون الى يوم القيامة قوله وجفت بالجيم
قوله الصحف اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب
فيها وقد يوجد فيها محو وتبديل بحسب ما في علم الله تعالى
وحصوله قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي الذي
لا يتغير منه شي كما قاله ابن عباس وغيره تنبيه
من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض
عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
وذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون ثم قال
له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى
يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق
الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت
خلقا اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببت
ولا نقصنك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم

اكمل

اكمل الناس عقلا اطوعهم لله واعلمهم بطاعته وروى
مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السما
والارض بخمسين الف سنة ومنه ايضا يا رسول
الله فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فائدة قيل اول من كتب العربي
وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل هو اول
من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من
طي ولم يصح في ذلك كله شي فالله تعالى اعلم وفي
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا اي تحبب الى الله تعالى في الرخا
بالدوام في الطاعات حتى تكون متصفا بذلك عنده معروفا
به [illegible] يعرفك في
الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا
ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخا
اي تحبب الدائب في الطاعات حتى يكون عنده معروفا
لذلك يعرفه [illegible] ثم دعاءه في الشدة [illegible] تعالى
هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد
تعرف الى ملائكة الله في حال اليسر باظهار العبادة
ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك
عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك
لما روي ان العبد اذا كان ذا دعا في الرخا كدعائه في الشدة
قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له دعا
في الرخا فدعى في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه

حتى يكون عنده معروفا بذلك

بالدوام

الرخا

قوله واعلم انما اصابك لم يكن ليخطيك واخطاك اي فلم
يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه
غير مقدر عليك وما اصابك اي من المقدورات عليك
لم يكن مقدرا علي غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدورات سهام
صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها
روي الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال ان لكل شي
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان
ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويويد ذلك قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واخرج
الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضي ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر
اي من الله للعبد علي اعدا دينه ودنياه انما يكون
مع الصبر علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي
ولين صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالي كم من فية
قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
اي بالنصر والاثابة الي غير ذلك من الايات والاخبار
ولهذا كان الغالب علي من انتصر لنفسه الخذلان
فمن صبر واحتسب نصره الله وايده قوله وان الفرج
مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب
وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية
وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه وكم
قال بعضهم
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب

ولرب حادثة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب امر فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الي حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلي الله عليه وسلم
لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن حاتم واللفظ
له لو جا العسر فدخل هذا الحجر لجا اليسر حتى يدخل عليه
فيخرجه فانزل الله علي هذه الاية خاتمة المجلس
من الادعية المستجابة اذا حصل الشخص امر يطبق
اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج
واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة حكي عن بعضهم
انه كان اذا طلب منه شي ادخل يده في جيبه واخرج
منه ما طلب منه وكان اصحابه ينظرون اليه ويعلمون
ان ما فيه شي فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام
ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل علي الله في نجاته
من النار وفي جوازه علي الصراط وفي شربه من الحوض
وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقيم بها
صلبه وفي ثوب يستر بها عورته والله تعالي الموفق
بمنه وكرمه امين امين امين

جيبه

المجلس العشرون في الحديث العشرون

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمينه واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له المطلع علي ضمايرنا ومكنون
سرايرنا فلا يخفي عليه ما اضمره العبد واكنه واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من حل كد والتي
وجنه صلي الله عليه وعلي اله واصحابه الذين بينوا
الفرض والسنة عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو
البدري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي
اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولي اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اوليها
وتتابعت بعينها عليه فالحيا لم يزل في شرايع — وتتابعت بعينها
الانبيا الاولين ممدوحا وماموراً به ولم ينسخ في شرع
وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولي
الا هذا اذا لم تستحي فاصنع ما شيت كان من لم يكن
له حيا يحجزه عن محارم الله فسوا عليه فعل الصغاير
وارتكاب الكباير وقال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشا فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحيا وقال بعضهم معناه الوعيد
كقوله تعالي اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت فان الله
الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل
فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شيت
فان ذلك الفعل جاريا علي منهج السداد وان كان مما يستحي
يكون

منه فدعه ومعني الحديث ان عدم الحيا يوجب الاستهتار
والانهماك في هتك الاستار وفيه معني التحذير والتوبيخ
علي قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل
الاحوال ولذا قال صلي الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا
لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان وقد
كان صلي الله عليه وسلم اشد حيا من البكر في خدرها وفي
حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه
الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا مبغضا
فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه
الا خاينا مخونا فاذا كان خاينا مخونا نزع منه الرحمة
فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه
ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع ربقة الايمان
من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعونا ولكن
ينبغي ان يراعي في الحيا القانون الشرعي فان منه
ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن
لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له ومثله الحيا
في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا
استشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها
نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسالن
عن امر دينهن وفي حديث ان دينا هذا لا يصلح
لمستحي اي حيا مذموما ولا لمتكبر وجا في الصحيح
عن ام سلمة رضي الله عنها جات ام سليم الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق
هل علي المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا

اذا جرات المآثم تستح من السوال عن دينها وجا
شرا النسا الوزره المذره التي لا تستحي عند الجماع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه
في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل
الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله
على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك
واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا
عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى
من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن فعل
ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا واعلم
ان اهل الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم كمال نوعي الحيا فكان في الحيا الغريزي اشد
من العذرا في خدرها وفي الكسبي واصلا الى اعلى غايته
وذروتها وقوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن
الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحي منه
اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب
والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرناه مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس
واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله
في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضا الحاجة

في الخلوة

في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة
واما دخول الحمام فايضا يطلب فيه الحيا فقد قال
العلما رضي الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب
عليهم غض البصر لما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن
الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روي
ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القر
طبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وروى الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بميزر
اما النسا فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع
ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله
تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن
مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا
الادب تبلغوا الارب والنجح [illegible] هذا ابتني
مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه
اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن
ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم ابنه
خير من ان يتصدق بصاع طعام ويحصل بتاديب الابن
اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري
وقال ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الى
ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي
الله عنه صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب

الطبراني صح

فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك
لا مددت رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي
في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب والا فيمحوك
من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب
موجب للطرد فمن اساء ادبه علي البساط رد الي الباب
ومن اساء ادبه علي الباب رد الي سياسة الدواب
وقال بعضهم من تادب باداب الصالحين صلح لبساط
المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط
المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
وصف لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق
الي جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير
مامون علي ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا علي الاسرار قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تفل تجاه القبلة جا يوم القيامة وتفلته بين عينيه
رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال
النبي صلي الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الي الصلاة
فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه
واستقبله الحور العين ما لم يمتخط او يتنخع رواه
الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة وقال صلي الله عليه وسلم
ان لكل شي شرفا وشرف المجالس استقبال
القبلة وقال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل
القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القران على السوا
وكان احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القران
قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله تعالى

نقل ع

ببركاتهم

ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا
لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة فدخلت قصر
سليمان عليه السلام فقال اما لم تخرجي قلبت قصر
سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك علي ما قلت
قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون باقوالهم
وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا
لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب
ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه وسلم له باتمام الصلاة
واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
وبنوا علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل علي
محمد من غير ان يقول علي سيدنا امتثالا لقوله صلي
الله عليه وسلم فقولوا اللهم صل علي محمد وقيل للعباس
رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلي الله عليه وسلم
فقال هو اكبر وانا ولدت قبله وذلك من ادبه
رضي الله عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو
تراب النخشبي علي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم
فاحضر خادمه الطعام فقال له ابو يزيد كل فقال اني صايم
فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر قال
اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة
فقال اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط
من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
المجلس الحادي والعشرون في الحديث
الحادي والعشرون الحمد لله الذي ادار الافلاك
علي قطبي الشمال والجنوب ونزع الصبا فيه

بيان ان التسليم ... النبي صلي الله عليه وسلم

بيان بحديث

الها بغير عمد وملاها حرسا شهبا وجعلها بهجة
للناظرين فمن تامل قدرته راي من ابا تدعجا حكمة بالغة
حارت فيها عقول العلما والفقهاو الادبا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الما بشرا
فجعله صهرا ونسبا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي كمل بخلق باداب ربه متادبا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الاخيار النجبا عن ابي عمرو وقيل
ابي عمرة سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام اي في دينه [illegible] شي يعتمد قولا اي جامعا
لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا احتاج الى
تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسال
اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من بديع الاحاطة
والشمول وبغاية الايضاح والظهور الى ان
اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي
جدد ايمانك متذكرا بقلبك ذاكرا بلسانك لتستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على عمل الطا
عات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى
الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها انه لا يلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة
القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب
في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع والضلال
قال

قال ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في
حاله ضاع سعيه وخاب جهده ولذلك قيل لا يطيق
الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله
تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا
ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد
حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن
الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال كل
مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه وقال هذا وفيه ان اعظم ما يراعي استقامته
بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج
الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان محدد قال
سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك
فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا
بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصالحين
رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين
من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله
عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد

الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم
فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة
المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوا بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم
ويقال قالوا فصدقوا فيهما ثم استقاموا على الصدق حتى
ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة
والاحسان واعلموا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه
كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء ذكر عوف بن ابي شداد
العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر سعيد بن جبير
ارسل اليه قائدا يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام خاصة اصحابه فبينما هم يطلبون
اذا هم براهب في صومعته فسألوه عنه فقال الراهب
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجي ربه باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه
فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا
لا بد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قام فمشى معهم ثم انتهى الى دير الراهب فقال
الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم فقالوا نعم
قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان
حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد

تعالى

تعالى خاطئ مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال
الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من
سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه
واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك
واصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله
عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن
رايناك لا ندعك حتى ندخلك عليه فمرنا بما شئت
فقال امضوا لشأنكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه
فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني
الليلة اخذ اهبة للموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تجبروا عنه وقال بعضهم
هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد
وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا
كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه
القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا
قال كفيلهم اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك

وكلا مكه فانا لم نلحق شيلك ابدا قد عالهم سعيد فخلوا سبيله
فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يختفون الليل كله
فلما انشق عمود الصبح جاهم سعيد ابن جبير يقرع البا
فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه
طويلا ثم ذهبوا به الي الحجاج فدخل عليه المتلثمين
فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد ابن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد ابن جبير قال انت شقي
ابن كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك
بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمه قال فما قولك
في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت
اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك للذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق
من طين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستوي القلوب قال ثم امر الحجاج باللولؤ
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعي الحجاج بالات اللهو
فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة

تريد

تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتله الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا
به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك
فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جراتك على
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسطت بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه
لغير القبله قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه
فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على
احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله ورضي عنه
وكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليله وذلك في سنه خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنه
اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا اشرارنا ولا
تواخذنا بذنوبنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين
المجلس الثاني والعشرون في الحديث
الثاني والعشرون الحمد لله الذي عز جلاله فلا
تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الافهام
وشهدت افعاله انه الواحد الكريم العلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من قال ربي الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده

بيان ولا تسلط علينا

ورسوله الرسله وقد ارتفع من غبار الشرك فقام فجاهد
في سبيل الله حق الجهاد فارتد الكفرة اللئام وارضي
الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت
المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم الجماعة ان الرجل السايل اسمه
النعمان ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو
ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي اي اترى
وتفتي بالي اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنة
اي من غير عقاب وقد صح ان بعض الكباير تمنع
من دخول الجنة مع التاخير للتوبة كقطع الرحم
والكبر والدين حتى يقضى وصح ان المومنين
اذا جازوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص
منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم تدخلها
كذلك ولعله لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك
او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك
التطوعات راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا
يقاتلوا وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب
جسيم واسقاط للمروة ورد للشهادة لان مداومة تركها

يدل

يدل على نوع تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف
بها والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولى الحكمة في ان الصلوات خمسة
لان الصلوات وجبت على العبد شكر نعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس انبا يعلم بها
ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت
يدك على شي مثلا فلمسته عرفت ان كان خشنا
او ناعما فقابله ركعتان وهي صلاة الصبح واما
الثانية من الخمس وهي الشم فانك تشم الروايح
من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة
الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من
الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة
العصر الرابعة البصر فاذا وقفت مثلا في مكان
ترى عن يمينك ويسارك وامامك ولا ترى خلفك
فهذه ثلاثة فقابل ذلك ثلاث ركعات وهي للمغرب
الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو
والحامض وهي اربع [illegible] ذلك اربع ركعات وهي
العشا الاشارة الثانية [illegible] خمس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت
المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المومنين
فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش
خلقه الله من نور والكرسي من در والبيت المعمور
من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل

والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس
وكانت ذنوبك تعل هذه الجبال غفرها الله لك ولا
يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود
والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب
والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام
فجمع الله تعالي هذه الصلوات لمحمد وامته تعظيما
له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل
المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي
وثناي والحكمة فيه ان الله تعالي خلق جميع الملايكة
علي ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذوا
ثلاثة ومنهم ذوا اربعة كما قال تعالي جاعل الملايكة
رسلا اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع فامر
الله تعالي بصلوات هذه الخمس ليعطي للمصلي ثواب
تسبيح الملايكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالي افعالا لا يقدر
علي فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضو
النهار عند طلوع الفجر فيجب علي عبيده ان يصلي الفجر
ومنها ارتفاع الصراط [illegible] واستوا ولا يقدر علي ذلك
الا هو فوجب علي عباده الظهر ومنها انحطاطها بعد حول
وقت العصر ولا يقدر علي ذلك الا هو فوجبت صلاة
العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب
فوجبت صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بضيائه واتيان
الليل بظلامه فوجب علي عباده صلاة العشا فهذه
خمس

خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو فامر الله عباده
ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو
الاشارة السادسة عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في ملا
من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من مهاجرين اليهود
فقالوا يا محمد جيناك نسالك عن اشيا لا يعلمها
الا نبي مرسل او ملك مقرب فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افترضها الله علي امتك في الليل والنهار وهي خمس
صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلي الله عليه
وسلم اما الظهر فان لله تعالي في سما الدنيا حلقة تزول
بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر
الله تعالي بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه
ابواب السما فلا تغلق حتي يصلي الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس
فيها الشيطان لادم حتي اكل من الشجرة فامرني الله
تعالي وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب
فانها الساعة التي [illegible] علي ادم حيث
تلقي ادم من [illegible] فامر الله تعالي
امتي بالصلاة في [illegible] لان ذلك [illegible] بها ذنوبا واما
العشا فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان
فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله
تعالي وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
تعالي فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة قال
ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت
الي الصلاة فاعلم ان الله تعالي مقبل عليك فاقبل علي
من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا
ركعت فلا تومل ان ترفع واذا رفعت فلا تومل
ان تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط تحت قدميك فحينيذ تكون مصليا الاشارة
الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاته اربع
نيران فتجي الصلاة فتطفي واحده وتجي الصوم فيطفي
واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر
فيطفي واحده الاشارة التاسعة عن عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان العبد اذا قام الي الصلاة وقال الله اكبر
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم كتب الله بكل شعرة في بدنه
حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا
ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان
ربي العظيم فكانما قرا كتبه المنزلة واذا قال
سمع الله لمن حمده [illegible] اذا سجد اعطاه
الله تعالي بعدد [illegible] واذا قال
سبحان ربي الاعلي فكانما [illegible] بكل سورة واية رقبة
واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا
وقال بكر ابن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شيت
ان تدخل علي مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف

ذلك

ذلك قال تسبغ وضوك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان
[illegible] اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة يذكر الجنة
والدار الاخرة اذا اكله برغوث او قملة نسي الجنة والدار
الاخرة واقبل يحك فعلها اصابه من جسده فيقدر وروي
عن مسلم ابن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت
ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر ولا
التفت وقيل كان للحسن اذا توضا تغير لونه وار
تعدت فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف
بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة
تغير لونه فقيل له ما لك يا امير المومنين فقال قد جا
وقت امانة عرضها الله علي السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
فلا ادري هل احسن ان اودي ما حملت ام لا وانشد مكحول
الا ان الصلاة النفل والخير اجمع لان بها الارباب لله تخضع
فاول فرض كان من فرض ربنا واخر ما يبقي اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته نجيا فطوباه لو كان يخشع
وتقدمت ايضا ولكن ذلك كثير وذكر ان التحيات اسم
طير في الجنة علي شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر
يقال له الصلوات الطيبات فاذا قال العبد التحيات لله
الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير من علي تلك الشجرة
وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه علي ذلك النهر
فكل قطرة وقعت منه يخلق الله تعالى منها ملكا يستغفر
للمصلي الي يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة

الطمانينة

جانب

الله تعالي

اشارة الي رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال
ابن عطا الله في لطايف المنن اذا صلي العبد المومن صلاة
وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت
تركع وتسجد الي يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن
صلي ويروي ان الله تعالي خلق ملكا تحت العرش
له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام
الاول ينظر به الجنة ويقول طوبي لمن دخلك
والثاني ينظر به الي النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث
ينظر به الي العرش ويقول سبحان من خلقك بالعظمة
والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلي
وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات
الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن
وقد جاوقت فريضة علي امة محمد صلي الله عليه وسلم
فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلي من امة
محمد صلي الله عليه وسلم تكمله لو ان انسانا جر رجل دابة في
محمل حاية رطل مثلا فجا اخر فوضع عليه زيادة فلامه
عليه كذلك يقول الله تعالي يوم القيامة يا محمد
انا وضعت علي امتك الفرايض وانت وضعت النوافل
فالضمان علينا وعليك ... ومني الرحمة
ذكره النسفي في كتاب ... الرياض وفي الحديث
ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل
وجهه كما امره الله تعالي وغسل يديه الي مرفقيه
ومسح براسه وغسل قدميه الي كعبيه ثم صلي لله
واثني عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه
لله الا انصرف من خطيته كيوم ولدته امه فتاملوا

يا اخواننا

(في الهامش: ويلاه — ضمان الشفاعة — علي وجمعه)

يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد الغريبة
وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوا
يد وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان
انه لا يكره ذكره بدون شهر ويستدل من كرهه فضعيف
وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلي الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل
الله تعالي فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت
منها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلف في تسميته
بذلك فقيل انه اسم من اسما الله تعالي قال البغوي
والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا وهي
الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور وافق
ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل
سمي لانه يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة
المجلس قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رابعة
جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات
والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور
العظيمة وقالوا ان ذلك كثير علي مثل عمل قليل ولعمري
هولاء من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها
ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله
شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور
والطاعات امارات الاجور فمن الجاير وعد درجات
ومثوبات علي قليل من الخيرات نعم قدرته وعظمته
وكرمه وفي صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى

قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وفي الحديث
الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة
الفي الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال
سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر
العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف
ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه
وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله
لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فهو
اعظم من ذلك كله لا احرمنا الله تعالى منها من ذكر ابي

المجلس الثالث والعشرون في الحديث

الثالث والعشرون الحمد لله القايم على كل نفس
بما كسبت الدايم ويكتوب الفنا منسوب الى البرية
كيف ما انتسبت القادر على تنفيذ امره فيها
رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته
قبل ايجاد البشر وجبت صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما طلعت شمس وغربت عن ابي مالك
الحارث الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين
السما والارض والصلاة نور والصدقة برهان

والصبر

والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان
الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان
وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة
فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه
وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به فهو شطران
والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة الشطر الاول

لجميع

وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضوء شطر
الايمان وروى الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه
انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور بالفتح
للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم الة
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد
هنا قال الايمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم
الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد
الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب
ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والريا والكبر قال الغزالي معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه
والبدني اما بالما او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب
او بغيرهما كالحريف في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوايد
في الوضوء ذكر ان الملايكة لما قالت اتجعل فيها

من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب
على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء من عين
تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل
الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد
الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له كل خطيئة
اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا
غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه
الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبراني وقال
صلى الله عليه وسلم اذا توضا المسلم خرجت ذنوبه من
سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا
له رواه الامام احمد والطبراني فتسن المحافظة على
الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث
ولم يتوضا فقد جفاني ومن احدث ولم يتوضا ولم
يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلى ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جافي
وحكي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا
الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح بعد
ساعة فساله عن ذلك فقال اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضا
وامر اهلك به فان من توضا كان في امان الله
مما يخاف فلم افتح لك حتى توضانا جميعا وفي طبقات
ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضا فان

اصابك شي

[illegible]

اصابك شي وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون
ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد
وهو على وضوء كتبت له شهادة وحكي انه كان في زمن
عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين في التنور
واحرمت بالصلاة فجاها ابليس في صورة امراة وقال احترق
العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور
فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور
يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك
فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلبت احد مني
حاجة الا قضيتها واحتمل الاذى من الاحياء الا تحملته
الاموات منهم وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على
سرير من ذهب قوايمه من فضة مفصص بالياقوت
واللولو والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فلما
ستقر على الارض ببطحا مكة قعد على النبي صلى الله عليه وسلم
واقعده معه على السرير ولجبريل اربعة اجنحة جناح
من لولو وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد والرابع
من نور رب العالمين بين كل جناح خمسماية عام على راسه
ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر
مفصصان بالجوهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور
ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبعت عين ما فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا ثلاثا
وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله

بيان وجناح

بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنعك
ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها وعمدها
وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع الى
الكلام على بقية الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها
وقيل المراد الفاتحة تملا بالتحتية والفوقية
الميزان اي ثواب التلفظ بها جميعا مستحضرا معناها
والاذعان لمدلولها تملا كفة الحسنات التي هي مثل
طباق السموات والارض وسياتي الكلام على صفة
الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شا الله تعالى
قوله وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا شك من
الراوي ما بين السما والارض لان العبد اذا حمد مستحضرا
معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى
امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك
سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات
حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب
التسبيح وثواب الحمد من ملايه للميزان باق بحاله
على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات
والارض على عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان
الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات
والارض وروي ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله
تملاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى
تصل اليه

تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى الامام احمد
ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة
وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن
عبد البر خلافا في ان الحمد اكثر ثوابا او لا اله الا الله
قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا
وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد
ورد بالحديث المتقدم واحتج اخرون بما في حديث
البطاقة وروى احمد لو ان السموات السبع والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن
فوايد قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيامة بافضل مما جا به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به
الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف
يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له

الف حسنه ويحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
ويروي ان في الجنة ملايكة يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي وروي الحاكم ان طلحة ابن عبيد الله
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله
فقال تنزيه الله من كل سو وروي ابن ابي حاتم
عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله
لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب
ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة
وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة
واربعة وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح
الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله تعالى الاولى
في الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى اخره وروي من قال
دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثاني رجله قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

يحيي

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال
حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات
نور او منورة او ذاتها نور وهي على كل حال فهي تنور
وجه صاحبها كما هو شاهد في الدنيا وجا من صلى بالليل
حسن وجهه بالنهار وفي قبره ثم قال ابو الدردا صلوا
ركعتين في ظلم الليل لظلم القبور وقلبه لانها تشرق فيه
انوار المعارف ومكاشفات الحقايق فيتفرغ فيها من كل
شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى عن
عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه
وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروي ان الجيعان يشبع
والظمان يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة
تفرح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال
صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وتكون
بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط وفي
صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجا
ة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له
نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع
فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف
رواه الامام احمد وانما خص هولا الاربعة بالذكر
لانهم روس الكفر فمن تركه الصلاة لتجارته فهو
مع ابي ابن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون
ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها

رياسته فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل
في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اذا ترك الصلاة
ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة
الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة
العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة
العشا يا مضيع ضيعك الله وحكي ان عيسى عليه السلام
مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب
من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار
يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها
فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه قد مر على القرية
رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت
الانهار ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما
كان تارك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا
وحكي ان بعض الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه
بعضا فتوهم ان التخبط وقع في البحر فهتف به هاتف
انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم طرحه
الماء قذفه من فمه فوقع التخبط في البحر من نجاسة فمه
وانزل الله في بعض كتبه ان تارك الصلاة ملعون
وجاره ان رضي بصحبته [illegible] حكم عدل لقلت
كلما يخرج من ظهره لعن [illegible] الى يوم القيامة وفي الحديث
ان جبريل وميكايل عليهما السلام قالا قال الله تعالى من
ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان
حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم
[illegible] فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة

ثم سال

ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه عن ذلك
فقال هل صليت اليوم صلاة فقال لا قال فادخل عليها
فانه يوم [illegible] عليه فالصلاة يا اخواننا نور روى
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات
الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق الخاطف في اول
زمرة السابقين وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا
والمنكر كما في قوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر ذكر الثعلبي في هذه الاية
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال ان الصلاة تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب
وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما
وفي النزهة للنيسابوري [illegible] رحمه الله تعالى ان رجلا
راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال لها
قولي له صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم
دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل
فاخبرت زوجها بذلك [illegible] صدق الله في قوله الحق
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا
والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل
الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي
ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري

ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك الرجل
نوره كنور الشمس اكلاوه بعزتي واستحفظه ملايكتي
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي
كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الي الصواب
ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة
وروي الطبراني اذا حافظ العبد علي صلاته فاقام
وضوها وركوعها وسجودها والقراة فيها قالت
له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السما
ولها نور حتى تنتهي الي الله عز وجل الي محل قربه
ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالي
ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات
الخمس وقال العلاي في تفسير العنكبوت
الصلاة عرس الموحدين فانه تجتمع فيها الوان
العبادات كما ان العرس تجتمع فيه الوان الطعام
فاذا صلي العبد ركعتين يقول الله تعالي مع ضعفك
اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا
وقراة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع
جلالي وعظمتي لا يحسن مني ان اشغل نحيبه فيها
الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها اكرم عبدي واكرمك
بالوان العبادة واكرمك برويتي كما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل شكرك الخير برحمتي
فاني اجد من العصاة عندك من الكفار وانت لا تجد
الها غيري يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعة قصر
في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الي وجهي
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده علي ابن ابي طالب

رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الصلاة
مرضاة للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور
المعرفة واصل الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال
وبركة في الرزق وسلاح علي الاعدا وكراهة
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره الي يوم القيامة فاذا كانت القيامة
كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا علي راسه ولباسا
علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا
في الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد
وقراة ودعا ولان افضل الاعمال كلها الصلاة
في وقتها ومر عيسى عليه السلام علي شاطي بحر
فراي طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل
فعاد الي حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب
من ذلك فقال جبريل عليه السلام ان الطير جعله
الله مثلا لمن صلي الصلوات الخمس من امة محمد صلي الله
عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلاة
قوله صلي الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة
كما في رواية ابن حبان ويصح بقاوها علي عمومها
حتى تشمل ساير القرب المالية واجبها ومندوبها
وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا
الدليل والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع الي البراهين
لانه اذا سيل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بتصدقت كانت صدقاته براهين علي صرفه في

جوابه وهي دليل علي ايمان المتصدق وصحة محبته لمولاه
اشارات في الزكاة عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا بعث إليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره
فتسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم
الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال
في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار
ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك
المومن يحرم لحمه ودمه علي النار في الاخرة اذا اخرج
الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنيا
من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت
لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم مني ولا بعدنهم

حكاية كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه
رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال
احفروا غيره فوجدوا فيه ثعبانا حتى حفروا اسبع فحفروا قبره
قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا
انه كان يمنع الزكاة فامرهم بدفنه معه وحكي
ان رجلا اودع رجلا ذهبا دينار ثم مات
فجا ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعي
الولد الزيادة علي ذلك فترافعا الي حاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروا فوجدوا في الميت ما يفي كية
بالنار فقال الحاكم ان الكيات علي قدر الوديعة
ولو كانت اكثر كانت الكيات علي قدرها واما
صدقة التطوع فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها

ماجا

ماجا ان سايلا اتي امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة
فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما
ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر
الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق
الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقريك
السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها
استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم
الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتومل الغنا ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها
ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم
ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة
ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة
التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب
البيت الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ان الله تعالي ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي
احدكم فلوه وفصيله حتى تكون مثل احد ومنها
ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها
تعبد عابد من بني اسرايل في صومعة ستين عاما
فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته
فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل
ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته
امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل الغدير ليغتسل فجاء سايل فاومي اليه
ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة

ان المسلم ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احد [illegible]

التي سنه بتلك الزنيه فرجحت الزنيه بحسناته
فوزنه الصدقه بالزنيه فرجحت الصدقة فغفر له
وسبها يامعشر النسا تصدقن فان اكثركن حطب جهنم
انكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه احاديث
عن النبي صلي الله عليه وسلم وجا بسند صالح يوم القيامة
اين الذين اكرموا الفقرا والمساكين يوم القيا في الدنيا
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وحكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنه فبينما هو في معبده ذات
ليله اذ وقفت به امراة جميله فسالته ان يفتح لها
وكانت ليلة شاتيه فلم يلتفت الي كلامها واقبل علي
عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت الي حيث
اريد فقال هيهات صار المراد مريد او الاحرار عبيدا
ثم جر بها فادخلها الي مكانه فاقامت عنده سبعه ايام
فعند ذلك تفكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة
سبعين سنه بمعصية سبع ليال فبكي حتى غشي عليه
فلما افاق قالت له يا هذا انت والله ما عصيت الله مع غيري
وانا ما عصيت الله مع غيرك واني اري علي وجهك اثر انتهى
الصلح فبالله عليك اذا صالحت مولاك فاذكرني قال
فخرج هاربا علي وجهه فاواه الليل الي خربه فيها عشره
عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة
غلاما بعشرة ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز علي عادته
فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي منهم رجل
لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشره
فقال ابيت طاويا فبكي الرجل العاصي وناول الرغيف

لصاحبه

لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني
عصيت وهذا طايع فنام فاشتد به الجوع حتي اشرف
علي الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملايكة الرحمه وملايكة العذاب
فقالت ملايكة الرحمه هذا رجل فر من ذنبه وجا
طايعا وقالت ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحي
الله اليهم ان زنوا عبادة سبعين سنه بمعصية سبع
ليال فوزنوها فرجحت المعصيه علي العبادة
فاوحي الله تعالي اليهم ان زنوا معصية السبع ليالي
بثواب الرغيف الذي اثر به علي نفسه فوزنوا ذلك
فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمه وقبل الله
توبته قوله صلي الله عليه وسلم والصبر ضيا اي حبس
النفس علي العبادة ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل
انواعه الاخير فالاول لحديث ابن ابي الدنيا ان الصبر
علي المصيبة يكتب للعبد به ثلاثماية درجه
وان الصبر علي الطاعة يكتب للعبد به ستماية
درجه وان الصبر علي المعاصي يكتب له به تسعماية
درجة وقوله ضيا اي ان صاحبه لا يزال مستضيا
بنور الحق علي سلوك سبل الهداية والتوفيق
مستمرا في مضايق اضطراب الارا علي تحري الصواب
لما عنده من ضيا المعارف والتحقيق قال موسي
عليه السلام الهي اي منازل الجنة احب اليك قال
حضرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتم صبروا

واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون فقوله صلى الله عليه وسلم
والقران وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز باقصر سورة حجة لك في تلك المواقف اللتي
تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط
ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وتخلقت
بما فيه من معالي الاخلاق وشرايف الاحوال او حجة
عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بماله
من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس
احد القران فقام سالما اما ان يربح واما ان يخسر
ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وروى عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده انه
صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا
فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول يا رب قد حملته اياي فبيس حامل تعدى
حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك
به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره
في النار قال ويوتى بالرجل الصالح كان قد حمله
فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي
فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب
معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج
حتى يقال شانك به فياخذ بيده فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك

ويسقيه

ويسقيه كاس الخمر فقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا
حتى يحصل مقاصده فبايع نفسه من الله
ابذلها فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه
متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضا
عن زخارف الدنيا متادبا بآداب الشرع قولا
وفعلا وامتثالا واجتنابا فمعتقها من رق
الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه
او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة ببذلها
فيما يرديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها
فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا
هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني
والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من
اخر يومه عتيقا من النار الفايدة الثانية عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم
من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك
اربع مرات قيل لانه يشهد اشهد الله وحملة عرشه
وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة
كل شاهد ربعه وهذا كان الانسان يهدر دمه اذا
شهد اربعة عليه في الزنا كذلك يعصم دمه اذا من

النار اذا شهد اربعة علي ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه
الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثما وستين حرفا
وابن ادم مركب من ثلثمايه وستين عضوا فاعتق الله
بكل حرف منها عضوا من اعضايه الفايدة الثالثة
ذكر السادة الصوفيه ان من قال لا اله الا الله سبعين
الف مره عتق بها رقبته او رقبة من قالها عنه
من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله في معراجه
في تفسير التسبيح روي الطبراني في الاوسط والخرايطي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مره فقد اشتري نفسه من الله وكان
اخر يومه عتيق لله قال وهذه فايده عظيمه ينبغي
ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الي الاعتنا
بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداولها
السادة الصوفيه من قول لا اله الا الله سبعين الف مره
ويذكرون ان الله تعالي يعتق بها رقبة من قالها واشتري
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشتري
نفسه من النار ويحافظون علي فعلها لانفسهم ولمن
مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي
والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصي بالمحافظة عليها
وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا
صالحا من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكي وخر
مغشيا عليه ثم سال عن سبب ذلك فذكر انه راي امه في
النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان
قد قال سبعين الفا واراد ان يهبها لنفسه فقال

في نفسه

في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك
تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد
ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت
بها ام هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا
وتبسم الشاب وسرور راعطيها وقال الحمد لله
اري امي قد خرجت من النار وامر بها الجنة قال
الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن الحديث المذكور قال
بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم قال وقد
وقفت علي صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه
الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله
سبعين الفا فقد اشتري نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه
اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن
ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته
الا مقرونا ببيان حاله انتهي قال الشيخ نجم الدين
رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة
واقتدا بقول من اوصي بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها
الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا
الله ببركاته في بعض سفيناته المولفة قال
وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر
له عن بعض الصلحا انه كانت له سبحة عددها
الف وكان يديرها سبعين مره من بعد صلاة الصبح
الي طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالي

فقال الله تعالى ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده
الصالحين فاغتنموا الفوائد

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته
واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وزاده فضلا وشرفا لديه
وعلى اله وصحبه اجمعين عن ابي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال
يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير

ذلك

ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث
القدسية وهو حديث عظيم رباني يشتمل على فوايد
عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه ولطايف
القلوب نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس
راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على
ركبتيه تعظيما له واجلالا قوله يا عبادي جمع
عبد يتناول الاحرار والارقا الذكور والاناث
اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفة
اتم ولا اشرف من العبودية وقال

يا قوم ان قلبي عند سلمى يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

في الهوى ع

واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل
واحد تكلم بلسان قاله على قدر حاله فقال ابن
عطا العبد الذي لا يملك له وقال رويم تحقق
العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى
ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما
احسن ما قيل في هذا المحل شعر

وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو

قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشي في غير محله
قوله على نفسي اي تعاليت عنه وتقدست وذلك
لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير
بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا مالك ولا حق
لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل

عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه
ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة فقوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه
عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر
الملل على مراعات حفظ النفس فالانساب فالاعراض
فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها
او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات
قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي
على اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروينا ايضا ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وروينا ايضا من كانت منه مظلمة لاخيه
فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم
تكن حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
فانها مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية
فنهبها واخذ اموال اهلها وسبوا نساءهم ودوابهم
وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سماء عن سما وبرز الرب لفصل القضا فقال لها
يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا

قرية

قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى
التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم فردوها ثم قال
يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده مهمة اعلم ان الايمان
والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بصلاحة النفس
والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق فان في القتل
ابطال المقصود من الوجود ثم يليه الضرب
والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل
وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع
ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
صونا للانساب عن الاختلاط وشرع قتل قاتل
النفس بغير حق زجرا عن القتل فكان في القتل
قصاص تقليل للقتل وهو معنى قوله عز وجل
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون
وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفا به فينقطع
النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب
من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانسا
فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث
وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة
للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض
فان ما ظهر منها امكن تداركه واقتضاوه بالسلطان
او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان

ماله واما ما كان باخفا او تسلط فهو اعظم كالسرقة
فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاوها
واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال
بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم
واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال مسلم
بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب
والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم
الخوض فيها لئلا يودي الي التقاطع والتدابر
وربما ادي الي القتل وحرم شرب مسكر فان فيه
افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع
الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر
وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والا
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من
اقتصاصه تعالي للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي
كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل
الا من هديته اي وفقته للايمان بما جات به الرسل
فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعني الدلالة
علي طريق الحق والايصال اليها تعتقدين انها
لا تكون الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم
ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالي
طلب منا سوال الهداية اظهار الافتقار والاذعان
والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما
اوتيته علي علم عندي فيضل بذلك فاذا سال ربه
فقد اعترف علي نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية
وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا
الموفقون

الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله
تعالي فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد علي التهكم
وهداية الله تعالي تتنوع انواعا لا يحصيها عدد كما قال
تعالي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر
في اجناس مترتبة الاول افاضة القوي التي بها
يتمكن المرء من الاهتدا الي مصالحه كالقوة العقلية
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب
الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد واليه الاشارة بقوله تعالي وهديناه
النجدين اي طريق الخير والشر الثالث الهداية
بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله
تعالي وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وقوله
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع ان
يكشف لقلوبهم السراير ويريهم الاشيا كما هي
بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم مختص بنيله الانبيا والاوليا واياه عني
بقوله تعالي اوليك الذين هدي الله فبهداهم
اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة
وخزاين الرزق بيده تعالي فمن لا يطعمه بفضله
بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما
قوله تعالي وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها
فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه بالاصالة

ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من
ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف
والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر
لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه
قوله فاستطعموني اطعمكم اي سلوني
واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في
يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال
الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عنه
فلا تعود اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله
اطعمكم اي اليسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده
وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر
السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا
فلان والمحوج فلانا لفلان بوجه من الوجوه
لينال منه نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العالم
عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقرا وكانه
قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من
تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني
اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد
بربه فكلما ساله اعطاه قال عروة ابن الزبير اني لادعو
الله

الله في صلاتي وفي حوايجي كلها حتى ملح عجيني وحكي
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي جاءني ووقف على باب الكعبة وقال يارب
يارب اني جايع كما ترى وناقتي جايعة
كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى
فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى قال فمددت
يدي الى دينارين كانا معي فقلت يا سيدي خذ هذه
استعن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذي
سالناه ابسط منك يدا قال فما استتم كلامه
الا ومناد يناديه يا فلان ادرك عمك فقد مات
وخلف اربعماية ناقة واربعماية ثوب واربعماية
مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه
وحكي عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع
الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له
تريد طعاما او فضة فقال بل فضة واذا بصرة
بين يديه فيها اربعماية درهم فضة فائدة
ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب
فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات
فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند
الاذان والاقامة والثلث الاخير من الليل وليلة
الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة
النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند
نظر البيت ونزول المطر قوله يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
اي سالوا الله من فضله فما وعد بالمسالة الا ليعطي

وفي هذا جميعه اوفي تنبيه على افتقار سائر الخلق
اليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل
عن حكيم عيسى عليه السلام ابن ادم انت اسوا بربك
ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا
محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا قد
اصبت رشدك وبلغت اشدك قوله يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا اي ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا قوله فاستغفروني اغفر
لكم قال صلى الله عليه وسلم لو لا تذنبون وتستغفرون
لذهب الله بكم وجا بقوم غيركم فيذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم فانظر لما في هذا
من التوبيخ ما يستحي منه كل مومن لانه اذا علم
انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من
الريا استحى ان يتفق اوقاته الا في ذلك
وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجبلة
والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة
عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح
حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلب لزيادة الترقي
لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من
تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه نكتة سودا فان
هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد
زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي
ذكره الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حديث حسن اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره لي فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت اخر فاغفره قال علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به ثم اصاب ذنبا
فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت
لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شا اي ما دام يذنب
ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة
بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا ولو
بلغ نهايته وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين

اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا
حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه
وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض ممتنع
الوقوع بل كثير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا
للدعا بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث
الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله
عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه
يرزقه من جهة لا يظن مجي الرزق منها ويشهد
لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والا
حاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا
كفاية واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث
من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار
الخطيات فان ذلك مدحضة موقعة في البليات
واخشى من الران فهو من اعظم النكبات قوله
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام
الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى
الله عن ذلك قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا الى اخره فيه اشارة
الى ان

نسخة غير الوصف

قال ع

الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد لطاعة جميع
الخلق ولا ينقص لمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق
في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا ينقص
فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة
الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان
اي اتم فما جرى في الكون فهو على اتم نظام قوله
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام واحد
فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون
الخا وفتح اليا الابرة اذا ادخل البحر اي وهو في راي العين
لا ينقص شيا فكذلك الاعطا من الخزاين لا ينقصها
شيا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى
محال بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان
اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطا الكثير
من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما
ما شا الله ولا ينقص منهما شي فعلم ان قوله هنا الا
كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما
وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا ينقص
من تلك الخزاين ولا من علم الله شي البتة كما قررناه
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاوه وا
فاضته على عباده من تلك الخزاين سحا الليل والنهار

من البحر ح

اي داعة فيها لا ينقصها شي ارايتم ما انفق
منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما في يمينه
اي لم ينقص شيا مما في خزاين قدرته لان عطاه
بين الكاف والنون انما امرنا للشي اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة
لانها اصغر ما يعاين مع كونها صقيله لا يتعلق
بها الما ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه علي ادامة
السوال فلا يختصر سايل ولا يقصر طالب قوله
ياعبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي
وملايكتي الحفظة واحيج لهم جمعه لا لنقصه عن
الاحصا بل ليكونوا شهدا بين الخالق والخلق
وقد نص اليهم شهادة الاعضاء بانه في العدل
كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة
لجزا الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما
فليحمد الله علي توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزا
والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت
الا ندم فان كان محسنا ندم ان لو كان ازداد وان كان
مسيا ندم ان لو كان استعتب ولا يجب علي الله شي
لاحد من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي
شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب
في النطق بالكناية عما يوذي او يستقبح او يستحي
من ذكره واشارة الي انه اذا اجتنب لفظه فكيف
الوقوع فيه والي انه تعالي حيي كريم يحب الستر
ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك

الستر

الستر وقوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت
شهواتها ومستلذاتها علي رضي خالقها ورازقها
فكفرت ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت
ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها مزايا جوده
وفضله جماعة وورد هذا الحديث بزيادة
علي ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالي ياعبادي كلكم ضال الا
من هديته فاسالوني الهدي اهدكم وكلكم
فقير الا من اغنيته فاسالوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني
ذو قدرة علي المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي اتقي قلب
عبد هو من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي اشقي قلب
عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسا
لوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك من ملكي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس
فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك باني جواد ماجد
افعل ما اريد عطاي كلام وعذابي كلام
انما امري لشي اذا اردته ان اقول له كن فيكون

المجلس الخامس والعشرون في الحديث
الخامس والعشرين الحمد لله ولا يحمد سوى الله
ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله
ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة
والسلام على اشرف خلق الله محمد عبد الله وعلى اله
واصحابه السادة النقاة عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به
ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا
يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر
فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين
قولهم ذهب اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور
الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها
بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا
ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما تنافس
فيه المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة

ولما فهم

ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا
وتطمينا لخاطرهم اوليس اي اتقولون ذلك اي
لا تقولون فانه قد جعل الله لكم ما تصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة اي بقول سبحان الله صدقة
وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة
اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف
عرفه اشارة الى تقرره وثبوته وانه مالوف
معهود صدقة ونهي عن منكر صدقة نكره اشارة
الى انه في حيز المعدوم او المجهول الذي لا الف
للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا
على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده
او بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه
قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به
مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه
فان اخل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس
ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من
غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها عنه وفي
هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه
مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب
الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل

اي تتصدقون به

صدقة

اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده

اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته او
لعباده سبحان الله وبحمده وهو محمول على كلام
الادميين والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل
المطلق واما الماثور في وقت او حال فالا
شتغال به افضل وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مايه مرة غفرت ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم
مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته
وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل
هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مايه مره
سوا قالها متواليه او متفرقه في مجالس
او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله
غفرت ذنوبه اي الصغاير من حقوق الله
خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا
باسترضا الناس الخصوم وروى البزار
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة
وعن شرح العابد قال بلغني انه لو قسم
ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لا
صاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير
ايضا كثير وياتي بعضه واما ما ورد
في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال صلى الله

عليه وسلم

[illegible]

عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا
من قلبه الا صعدت لا يردها حجاب فاذا
وصلت الى الله تعالى نظر الله تعالى الى قايلها
ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله
ساعة من ليل او نهار طاشت ما في صحيفته
من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا
الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة
لا اله الا الله والجنة وقد ذكرت في فضلها شيا
كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم
وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلا رواه الاصبهاني
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله

رواه الترمذي وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم صح

صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
مرًا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر
رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في
وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره قوله في الحديث
وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او
زوجته عن نحو نظر او فكر او هم بمحرم او قضا حقها
من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب ولد
يوحد الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا
مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة
بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح محبوبة
احبها الانبيا فانها ترقق القلب بخلاف تعاطي ساير
الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح من مرغوبات
الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه
وكان يستوحش في خلواته في المكان الذي هو
فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث
ورد فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث
في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل
وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه

من تحصين

وبيان ما ذكر
مع زيادة في
مجلسه صح

اعلم

[illegible]

من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل
القربات واكتساب الاجر فاوا الاصهار والاحبات
والاحماء وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب الله
تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجا اي قاطع للشهوات عن المحرمات
وجنة اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق
من اعرض عنه واختار لنفسه الترك والانقطاع
من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح
الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في الزنا قال
تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا
والحرام من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة
وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب الاية وعن حذيفة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا
فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث
الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث
سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الايمان سربال يسربله الله تعالى من شا فاذا زنا
العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله
عليه وعن ابن عباس انه قال لعبيده تزوجوا
فان العبد اذا زنا نزع منه نور الايمان رده الله
بعد او امسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة
وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا
النسا فان اول فتنة في بني اسرايل كانت النسا
وعن مالك ابن دينار قال مكتوب في التوراة مثل
امراة لا تحصن فرجها مثل خنزير على راسها تاج
وفي عنقها طوق من ذهب بفعل القايل يا حسن
هذا الحلي واقبح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد
في منظومة اشراركم عزابكم جا الخبر اراذل
الاموات عزاب البشر قال بعض الشراح انما كان
من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار
الامة في الاحيا واراذلها في الاموات لمخالفته
بامر الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار
الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه
ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد

ستر

فاذا تاب

ستر شطر دينه فليتق في الشطر الاخر وايضا فاني
مثل هذا الا يومن غالبا على النسا ولا على المجاورة
في السكن فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد
وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له
عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف
الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية
قال وانت بخير موسر قال وانا بخير قال انت
من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت
من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم
رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين رجل ليس له امراة قيل
يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان
غنيا من المال قال وان كانت غنية من المال
والنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول
لما قال لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة
استبعدوا حصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه
انما يحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة
لهواها قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبروني
عنها لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فظاهر اطلاقه
ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال
بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر
سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى مما يدخل عليه
من ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده لاحوج منه

افضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلما
قيل وهذا الصحيح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل
من القاصر غالبا تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير
الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل
وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من
فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير
ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف
الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه
خازنا للمحتاجين حاجته وورد ما يقتضي تفضيل
الذكر على التصدق بالمال كحديث احمد والترمذي
الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي
اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال
الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث
الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر
يذكر الله كان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا
من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت خيرا
له من عشر رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها
واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة

والتابعين

والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده
من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى
الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله مائة تسبيحة فانها
تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة
تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين
عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فانها
تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله
مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السما
والارض ولا يرفع حينئذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي
بمثل ما اتيت به والاحاديث في فضل الذكر كثيرة
اللهم وفقنا لذكرك المجلس السادس
والعشرون في الحديث السادس والعشرون
الحمد لله مسخر السحاب السايرة ومجري الكواكب
الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهرة وعلى اله
واصحابه ذوي المناقب الفاخرة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل
في دابته فتحمله عليها او ترفع عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى
الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل
سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم

مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا قيل جمع عظام
الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين
وثلاثمائة مفصل فعلى كل مفصل صدقة قوله من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلة
ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك
السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل
فليمسك عن الشر فان له صدقة ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات
قوله تعدل اي تصلح بين الاثنين اي المتخاصمين
صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو
ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع
الالفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل عليه السلام
ان يكون في الارض يسقي الما ويصلح بين المسلمين
قوله وتعين الرجل في دابته تحمله عليها او ترفع
عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة
وهي كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام عليه
ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها بما فيه معاملة الناس
بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق
قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فيه
مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة
المساجد اذ لو صلى في بيته فاته ذلك وبشارة اذا
كان يوم القيامة ياتي قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون

تخاف

نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم
تعبرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويعبرون
على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها نجب بيض
قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤوسها من المسك وازمتها من الزبرجد
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها
والمحافظون يتعلقون بها فيعبرون في عرصات
القيامة فيقول اهلها هؤلا ملايكة مقربون
ام انبيا مرسلون فيقال هؤلا الذين حافظوا
على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك
الخواضون في الرحمة لكنه اذا كان يوم
القيامة امر بطبقات المصلين الى الجنة
فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة
كيف كانت محافظتكم فيقولون كنا نتوضا
قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الناس والمقتصد
يدخل بعد الاذان والسابق من يدخله قبل
وقال عمر ابن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا
الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث
لا تسلموا على يهود امتي قيل من يا رسول الله
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة

من ائمتهم قال العالم هم المحافظون
على الصلاة قال الواصم

وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم وقال من قال ذلك قال الشيطان عصم مني
سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا
اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا
قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله
في الاذكار وعن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اللهم عبدك وزايرك وعلى كل مزور حق وانت
خير مزور فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من
النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم
صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني
ولا تجعل معيشتي كدا حكاه القرطبي في سورة
الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا
في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في
الجنة وتصلي عليك الملايكة ويكتب لك بكل نفس
تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت
من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان
يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف
حجاب من نور وقال شر البقاع اسواقها وخير

البقاع

البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى
السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك
فقال اخبرني جبريل انه من يسعى على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان
يحمله معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشي احق
بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موايد الله
قال في الاحيا لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر
من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار
سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب
الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك
خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب
فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي الحديث
من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا
لم تزل الملايكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام
ذلك الضوء فيه وان مهر الحور العين كناس المسجد
وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا
والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل
يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها
فائدة قال ابن عطا البطال في شرح البخاري
الحدث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث
استغفار الملايكة ودعاهم المرجو بركته وهو

عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة
فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد
الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز
العلماء رضي الله تعالى عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث
الحدث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش
قوله وتميط الاذي اي تنحي ما يوذي المار من حجر
او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين
واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
اعلا شعب الايمان وادناها وشرط الثواب على
هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده
كما دلت عليه الاخبار تتمة في بعض طرق مسلم
يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه
الاعضا كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل
لجميع الاعضا فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو
منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلاي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين

يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا
وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يجمل مني
ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك
الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف
اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد
من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري
يغفر سياتك عبدي لك بكل ركعة قصر في
الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الي وجهي
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من صلى الضحى يقرا في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي
وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر
وفي كتاب النور بن في اصلاح الدارين عنه
صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي
الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة
الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان
يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا
يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة
الله رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان
واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الي الاستوا

خاتمة اخرج ابو داوود والنسائي من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم
ومن قالها حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
اللهم اجعلنا ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين آمين

المجلس السابع والعشرون

في الحديث السابع والعشرون الحمد لله مالك
السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي
خلق فسوى واخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى
عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في النفس وكرهت
ان يطلع عليه الناس رواه مسلم
وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسأل عن البر قلت نعم قال استفت
قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس حديث
صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد ابن
حنبل والدارمي باسناد حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه
وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما و
ردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل
الثاني كالشاهد للاول قوله البر بضم
وضده الفجور والاثم فلذلك قابله به
وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع
وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع
عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون
عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن
الاساءة قوله حسن الخلق يدخل فيه طلاقة
الوجه وكف الاذى وبذل الندى وان
تحب للناس ما تحب لنفسه والانصاف
في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل
في الاحكام والاحسان في اليسر والايثار
في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب
واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب
المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب
مكارم الاخلاق وانشدوا

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقه وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

يريد بقية الاية وافضل البر بر الوالدين
قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى
ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا
قال العلماء احق الناس بعد الخالق المنان
بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة

دته

له والاذعان من قرن الله تعالي الاحسان اليه بعبا
وطاعته وشكره وهما الوالدان كما قال
تعالي ان اشكرلي ولوالديك الي المصير وفي الحديث
رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين وعن ابي امامة قال يارسول الله ما حق
الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك
رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله
تعالي سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما وقال
سفيان ابن عيينه قدم رجل من سفره فصادف
امه قايمة تصلي فكره ان يقعد وهي قايمة فعلمت
ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان تكفيهما
ما تحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتداريهما
مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما
وتستغفر لهما عقب صلاتك ولا تخرجهما الي
التعب وتحمل اذاهما ولا تعلوا صوتك علي
صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق
للشرع فاذا امراك بما فيه خرق للشرع
فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك ادا الزكاة
واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البر ان
تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت
والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر الخالت

ترتيبتهما

ترتيبهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير
واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب
فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما اثراك وجاعا
وناما دونك وسهرا والام تقدمة علي الاب في البر
للاحاديث الواردة في ذلك قوله والاثم
اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس
اي اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها
قوله وكرهت ان يطلع عليه الناس اي
وجوههم واماثلهم الذين يستحي منهم
وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة
مما تحمد عاقبته ومما لا تحمد عاقبته لكن غلبت
عليها الشهوة حتي اوجبت لها الاقدام علي
ما يضرها كما غلبت علي السارق والزاني
مثلا فاوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة
اطلاع الناس علي الشي يدل علي انه اثم
ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس
علي خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم سعم
اهلك الريا اكثر الناس فكراهتها اطلاع الناس
علي فعلها يعلم انه شر واثم وقضيته عموم
الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم بها
اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص
بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به
نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب
كما قيل له صلي الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك

صريح الايمان وحيث ذكر من هم بزنا ثم خلا وحاك
في نفسه فنفرت منه لضرب من التقوى
فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب
قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له
حسنة انما تركها من اجلي اما العازم فهو
اثم لوجود العلاقة فيه ولا تخصص
تخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك
قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر
قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان
يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ادع شيئا من
البر والاثم الا سالته عنه فقال لي ادن
يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته
فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسال عنه
او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال
جئت تسال عن البر والاثم قلت يا رسول الله
نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت
في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك
الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية
نفسك البر ما اطمانت اي سكنت عليه النفس

وفي

وفي رواية واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع
بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس
اي علماؤهم لما في رواية وان افتاك المفتون
خلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور
دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة
الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقلد من
افتاك بمفارقته خاتمة المجلس
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم
وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم
ودناءة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر
ما يدخل يا رسول الله الجنة قال تقوى الله
وحسن الخلق وعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق
الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك
والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى
في انف صاحبه والزمام بيد شيطان
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
من كان فيه اربع خصال بدل الله تعالى
سياته حسنات يوم القيامة الصدق
والحيا والشكر وحسن الخلق عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله
انه كانت له امراة سيية الخلق فقيل لم
لا تفارقها وهي توذيك بسو خلقها فقال
ان كانت سيية الخلق فانا حسن الخلق لو فا
رقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها
احد غيري لسو خلقها ومن حسن خلق النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن
والحسين رضي الله عنهما في بيته فكانا يركبان
عليه ويقولان له الي هنا الي هنا فاحملنا يا
مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال حسن الخلق عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وعن وهب ابن منبه
مثل سيي الخلق مثل الفخارة المكسورة لا تكرور ولا
تعاد طينا وعن الحسن رضي الله تعالى عنه من
سا خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه قال انس ابن مالك
رضي الله تعالى عنه ان العبد ليبلغ بحسن الخلق اعلا
درجة

درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ
اسفل درك في جهنم بسو الخلق وفي الحديث
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل
جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقيل سبعة من اخلاق المومنين مجالسة الفقرا
ومسالة العلما ومخالطة الحكما وموانسة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات
ومكارم الاخلاق وجا في حسن خلقه وتواضعه
صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة رضي الله عنه انه قال
لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ما ترى
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب
والملبس والمركب قال لي يا ابن الاخ كل لله واشرب
لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من
الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته كان يعلف الناضح ويقم البيت
ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع
الثوب وياكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة
اذا عييت ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه
من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في
ثوبه وينقله الي اهله وكان يصافح الفقير
والغني ويسلم مبتديا على من استقبله من صغير
اوكبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلاة
ليست له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحي

ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يجفو
ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف الحقل لا يرفع
غذ العشا ولا عشا الغذا يصبح تسع اهل
ابياته ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق
هين الماونه لين الخليقة كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من
غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم
الاطراق لم يتجشى قط من شبع ولم يمد يده
الي طمع قال ابو سلمة فدخلت علي عايشة
رضي الله تعالى عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فقالت ما اخطا
حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث شكوا
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار
وكان يصلي جايعا ويتلو ليلته جميع القران
حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه
ولو شا ان يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها
غدوا وعشيا من شرقها الي غربها لفعل وربما
ابكي له رحمة لما ارى به من الجوع وامسح بطنه
بيدي واقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا
ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي يا عا
يشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا علي ما هو اشد من هذا فصبروا لحالهم
وقدموا علي ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم

فاستحي

فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم
فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص وما
من شي احب الي من اللحوق باخواني يا عايشة
قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
الا جمعة حتى قبضه الله تعالى اليه اللهم اجعلنا
على سنته واحشرنا في زمرته امين امين امين

المجلس الثامن والعشرون في الحديث

الثامن والعشرون الحمد لله الذي تفرد بالعز
والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله
تعالى باشرف الخصال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض
ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوي الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفا المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلي الله عليه
وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دايما الا كان ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه يذكر كل يوم
خميس قوله وذرفت منها العيون بفتح
الرا اي سالت منها اي دموعها فيه انه
ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم
بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر
بهم علي مجرد الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقق
القلوب فيكون اسرع الي الاجابه ولذا كان
صلي الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة
اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه
وانتفخت اوداجه ولذا قال الله تعالي
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات
واشار الخلق الي رب السموات واشتد البكا
وعلا الندا وظهر الحنين واشتد الانين وانهلت
العيون بالعبرات واخلصوا التوبه من سو
الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملايكتي
اني اشوق الي دعايهم من الظمان الي الما البارد
وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان
يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي عن
كثير منهم رضي الله تعالي عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذي النون المصري رحمه الله تعالي عنه
في فلاة مصر فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين

الفا

الفا فتكلم في محبة الله تعالي وما يتعلق بالمحبين
وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج
الناس بالصراخ والبكا ووقع الي الارض خلق
كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار
فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت
القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو
النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين
وقال اه ثم اواه علقت ذهونهم واستعبرت
عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد
فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنتقد وهم
منهم لا تنفقد امورهم عسيره ودموعهم غزيره
باكية عيونهم قرحة جفونهم قد عاداهم
الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفي من الكدر عيشهم لا جرم
انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكي ان
واعظا كان يعظ الناس وكان يموت في مجلسه
الواحد والاثنان والثلاثه وكان بجواره امراة
صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت
تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما وكل يوم تغلق
الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فماتا
بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد
فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ
الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت له
وقالت له هذين البيتين • شعر

اصبحت تنهى ولا تنتهي • متى تلحق القوم بالذرع
وبا لحجر اللين متى تنقضي • تلين الحديد ولا تقطع
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله
عليهم اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع وذلك لما بدا من مبالغته صلى الله عليه
وسلم في تخويفهم وتحذيرهم عليها كانوا يالفونه
قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في
القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويو
صيهم قوله فاوصنا اي وصية جامعة كافية
لمن تمسك بها فقد استدعوا الوصية والموعظة
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير
قبل فواتهم فان اعمار الجياد قصار قوله
قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كلما يحتاج
اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا
فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما
تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم
كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وللتقوى ثلاث مراتب
الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية
التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغاير

عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في
الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر ابن عبد العزيز التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله
بعد ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه عما يشغل
سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية
المعنية بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك
خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير
لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
بتقوى الله عليكم باخر اية من سورة النحل ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليكم
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليكم بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليكم بذكر الله فانه نور
لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت
في غير هذا المجلس ومرادي الفايدة ولو مع التكرار
لان الشي كلما كرر حلا وقد اتفقت الامة على
فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قايلهم
ولا تمشي الا مع رجال قلوبهم • تحن الى التقوى وترتاح بالذكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب

وجانه بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما
خلق له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا
للاعتنا بهذا المقام وهو من عطف الخاص على
العام قوله وان تامر عليكم عبد اي على سبيل الفرض
والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع
صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله
من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له
بيتا في الجنة ولا يمكن مفحص القطاة مسجدا
ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون
اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله
كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا
تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة
عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها هذا ومن
المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله
تعالى على ما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله فانه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم
عالما بما يقع بهذه الدار جملة وتفصيلا لما صح
انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ
التمسك بسنتي اي طريقتي القويمة التي انا عليها
من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفا الراشدين المهديين
وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله
عنهم

عنهم ومن هنا قال بعض العلما يقدم ما اجمع عليه
الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن
الصحابة اما في زماننا فقال بعض ايمتنا
لا يجوز تقليد غير الايمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين
قوله عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ
وهو اخر الاضراس الذي يبدو نباته على الحلم
من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان
اربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة
قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا
الامور المحدثة في الدين واتباع غير سنة الخلفا
الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة
وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق
وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص او العام لان الحق فيما جاء به الشرع وليس
بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف
ومحرمة كمذاهب سائر البدع المخالفة لما عليه
اهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالتوسعة في لذيذ الماكل والمشرب
والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب صلاة
العصر والصبح وقد قدمنا ذكره وليعلم ان الترمذي
روى مرفوعا تفترق اليهود على احدى وسبعين

الهرج

فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين فرقة وروي هو ايضا ليأتين على امتي
كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان
منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك
وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين كلهم
في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي وروى مالك في الموطا
مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله
فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة
ولزوم طريقهم فان ملتم عنها تشتت شملكم وملتم
عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم وتفرقكم
طرق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته
صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة النبي واصحابه
ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والاعمال والاقوال
وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذا سبيل الله على كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وقال سهل التستري رحمه الله عليكم
بالاقتدا بالاثر والسنة فاني اخاف انه سياتي
عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم
والاقتدا به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه
وتبروا منه واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا

انما ظهرت

صح
ملة وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين
فرقة صح

ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل

انما
ظهرت البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم
وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة
فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم
لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه
شي وحمله الى قبره فجانبوا يا اخواننا اهل البدعة
وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من مجالسة
الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات
كثيرة من اعظمها عدم الاستوا في الصلاة والاستقامة
فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها
وكذا الصدر ومنها الاستهزا بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين
عن المنكر ومن بدعهم اهمالا الذكر والقران
والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان
قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس
من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب
صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك
ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني
قدس الله روحه في كتابه الغنية فعلى المومن

انا السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الايمة الاربعة
الخلفا الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين
وان لا يكالموا اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم
عليهم لان الامام احمد قال من سلم على اهل بدعة
فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا
السلام بينكم تحابوا ولا تجالسوهم ولا تعودوهم
ولا تهنئوهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصلوا
عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا
بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر
الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملا الله قلبه
امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن انتهر صاحب بدعة او
استحقره رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن
لقيه بالبشرى او بما يسره فقد استخف بما انزل
الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ذكر انشا وقال
رواه عن الفضيل واذا علم الله من رجل انه
مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق
فخذ طريقا اخر وقال صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

يعني

يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وقال
صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن
رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من
اعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب
من الغش والحسد وساير العيوب وهي اعظم
العبادات والتقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
اماتنا الله على سنته المجلس التاسع
والعشرون في الحديث التاسع والعشرون
الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا
في اقواتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
يعلم ما نخفي عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
حمو البناء ساداتنا عن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير

الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل
ثم تلي تتجافي جنوبهم عن المضاجع حتي بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا
حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زيادة علي ما ذكر هنا ولفظه عن معاذ قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث قوله
اخبرني الي اخره فيه عظيم فصاحته فانه اوجز
وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم سواله وتعجب
من فصاحته حيث قال له لقد سالت عن عظيم
اي عن عمل عظيم وانه ليسير علي من سهله الله عليه
اي بتوفيقه الي القيام بالطاعات وشرح صدره
الي السعي فيما يكلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم
بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيا
اي تاتي بجميع انواع العبادة علي وجه الاخلاص

قوله وتقيم الصلاة الي قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع
ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بسايب
واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك علي ابواب الخير
وفي رواية لابن ماجه الا ادلك علي ابواب الجنة قوله
الصوم جنة اي المكثار من نفله لان فرضه قد مضى
والجنة بضم الجيم من جن اذا ستر اي هو ستر ووقاية
من النار ومن استيلا الشهوات والغفلات وذلك
باب ووسيلة الي صفا الاحوال ووقوع افضل الاعمال
علي نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر علي ملاذ الشهوات
والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في
سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين
السما والارض وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن
عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك بحديث
كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام
داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت
تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام
اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام
من اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم
الدهر ويلبس الشعر وحيثما ادركه الليل صف قدميه
وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تريد صوم خير
البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث
عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا وسفرا وسميت
بايام البيض لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
الي الارض اسود جلده من حر الشمس فجاءه جبريل
عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم

الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه
وقال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم
بصيام ثلثة ايام من كل شهر وقال صلي الله عليه وسلم لو ان رجلا
صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا الارض ذهبا لم يستوف ثوابه
يوم القيامة قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة
فقطع علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم
وهم ياكلون شيا من طعام القافلة ورايت كبيرهم
صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال لم اترك
للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال
يا شبلي انظر الي الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب
والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل
السفينة قفوا حتي اخبركم بقضا قضاه الله علي
نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان
حقا علي الله ان يرويه يوم القيامة قوله
والصدقة اي فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي
الما النار وخصت الصدقة بذكر لتعدي نفعها
ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة
ان الاحسان الي عيال شخص يطفي غضبه وسبب
اطفا الما النار ان بينهما غاية التضاد كما والضد يقمع
الضد ويقدحه وباطفا الخطايا ينور القلب وتصفو
الاعمال فلذلك كانت الصدقة باعظمها لغيرها
من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض فضايل الصدقة
وهنا فوايد قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد

[illegible]

كفيموه

كفيموه وكان يخرج كل يوم يحتطب فخرج يوما
ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال
فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه شي قال
فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت
ومعي قرصان خبز فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه
ثعبان اسود مثل الجذع عاض علي جذل من الجذوع
من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا علي
عيسى عليه السلام فقال يموت احد هولا اليوم
ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي
ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية
سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا
الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله
عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر
طاير كلما افرخ ياخذ فراخه فشكا ذلك الطير
الي الله تعالي ما يفعل به فاوحي الله اليه ان
عاد فساهلكه فلما فرخ الطاير خرج ذلك
الرجل الي وكره علي العادة لياخذ اولاده فلما
كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه
رغيفا كان معه يتغداه ثم مضي حتي اتي الوكر
ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه

فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك
تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا فلم
تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بصدقة سرا وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ
جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت
تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها
وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن
عيسى يهرس على الناس قمشتهم فسالوا عيسى
ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فيها هو
عند غروب واذا القصار قد دخل وزرمته
على راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه
السلام فطلبه فحضر برزمته على راسه فقال
افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم
مطوق قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى
ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيا
الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكا الي جوعا
فدفعت اليه رغيفا كان معي فقال له عيسى ان
الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر
الله تعالى ملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله
عليه وسلم وصلاة الرجل من جوف الليل انما
خصه بالذكر لان السايل كان رجلا او لان الخير

غالبا

غالبا في الرجال اذ كانت اكثر اهل النار النسا والا فالمراة
مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف
الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار
لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم
كانت بابا اعظمها من ابواب الخير لانه يتوصل
بها الي صفو السرور ودوام الشهود والذكر ثم
هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من
الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل وا
ختلفوا في افضل اجزايه والذي دلت عليه
الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشا
فعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف
الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل
او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل
وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافا
جنوبهم عن المضاجع اي مواضع الاضجاع للنوم
حتى بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة
بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار العشا لانهم
كانوا يوخرونها الي نحو ثلث الليل وقيل عن صلات
العشا والصبح في جماعة والجمهور على انه كناية
عن صلاة نوافل الليل وهذا هو الذي دل عليه

اي تتنحى وترتفع
صح

سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم الي اخره فانه تعالى علي انهم اخفوا عملهم
فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاؤها
بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ يترك
نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليها فحقق
له ان يجازي بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب
بشر الحديث وقد جا ان الله تعالى يباهي بقوام
الليل في الظلام الملايكة فيقول انظروا الي عبادي
قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري
اشهدكم اني قد اتحتهم دار كرامتي ولا شك ولا
خفى ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة
الاحبة ومطية المحبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية • وجيد ان يسبق فاستبق تبلغ المنا

وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالي خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه الله اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحي الله
تعالي الي داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي
اذا جن الليل نام عني وقيل اذا جن الليل
بظلامه يقول الله تعالي يا جبريل حرك اشجار
المعاملة فاذا حركها قامت القلوب علي باب
المحبوب وقيل • يا بكر عبد من عبيدك مذنب
كثير الخطايا جاء بالكرم العفو • فانزل عليه العفو
يا من بفضله علي قوم موسي انزل المن والسلوي

واوحي

واوحي الله تعالي الي بعض الصديقين ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم
ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال
يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه
ويحنون الي غروب الشمس كما تحن الطير الي اوكارها
فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام
وفرشت الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه صفوا
الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
بكلامي وتنعموا علي بانعامي عليهم فمنهم صارخ
وباكي ومتاوه وشاكي ومنهم قايم وقاعد وراكع
وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولي
اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم
الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افتري
من اقبلت عليه بوجهي الكريم يعلم احد ما اريد
ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت
علي الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار
اكمل فقال الليل انس وراحة المشتاقين وقد
جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة
الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
براس الامر اي العبادة او الامر الذي سالت عنه
وعموده وذروة سنامه وكر سنامه
فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع
له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ
ايضا وذروة الشي اعلاه والجهاد اعلا انواع

[illegible]

الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلوا على
ساير الاديان وليس ذلك لغيره من العبادة فهو اعلى
بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى
هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يعادله شي
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال
افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة
الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على اختلاف
احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد
الشهادتين فهو الصلاة عندنا ففرضها افضل
الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من
قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع وفي رواية
صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال
له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله
اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد
النفس بفطمها عن الكلام فيما يرديها او يو
ذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان هذا
هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ
منعها هواها من اجل ما فتنه الانسان
ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام
فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت
نجي ولما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره
قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم
بلسانه اي امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك

اي عنك

فان لم يروا انا ما ظنوا انا في ضيق واوقدت التنور وقد خلت
عجوز لنا خذ نارا فقالت يا فلانه ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبزا
كثيرا فاكلا ثم قاما الى العبادة ودعيا الله ان يسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من
سقف البيت ففرحا بذلك فلما ناما رات
المراة في منامها الجنة وجماعة اهل الطاعات على
احسن حال ورات منبر زوجها قد سقط منه
جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله
ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية
انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق
فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا
فبارك فيه وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي
فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم ارزقنا اجمعين

المجلس الثاني والاربعون في الحديث

الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية

وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في نظايره السابقة
قوله يا ابن ادم ثم لم يرد به واحد بعينه عدل اليه
ليعم كل من يتاتي نداوه وادم عربي مشتق من الادمة
وهي حمرة تميل الي السواد او من اديم الارض
كما قال النبي صلي الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض
كلها فخرجت ذريته علي نحو ذلك منهم الابيض والاسود
والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل اعجمي
لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي
انك مدة دعايك اياي بما ينفعك ومدة تاميلك اياي
خيرها عندي قوله غفرت لك اي سترت ذنوبك
فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك من
الذنوب علي تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير
الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك
من الذنوب عظم او لم يعظم لان الرجا مع العادة
وقد جا ان الله يحب الملحين في الدعا والرجا يتضمن
حسن الظن بالله تعالي وهو يقول انا عند ظن
عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالي علي العبد
واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي
كما قال تعالي ورحمتي وسعت كل شي قوله يا ابن ادم
لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة
قيل وهو السحاب وقيل عنان السما صفائحها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها
اي ظهر اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملات الارض والفضا حتي وصلت السما
ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله

تعالي

[illegible]

تعالي كريم والاستغفار الاستقالة والكريم يقيل العثرات
ويغفر الزلات وهذا امثال للتناهي في الكثرة وكرم
الله تعالي لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي
ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعني الطلب
قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا بضم
القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
ملاها وقيل مثلها قوله ثم لقيتني لا تشرك بي
شيا اي من معتقد التوحيد مصدقا بما جات
به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها
لك وهذا الحديث يدل علي سعة رحمة الله وكرمه
وجوده وقد قال الله تعالي وهو اصدق القايلين قل
يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله
هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا من الكفر والقتل
وغيره فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الاية
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما احب ان تكون لي الدنيا بما فيها بهذه الاية قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه هي ارجي اية في القران وقيل
غير ذلك وقد ذم الله تعالي من انقطع رجاوه من فضل
الله تعالي فقال تعالي انه لا يياس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله تعالي في
قبول طاعة وفقت لها او مغفرة سيية تبت منها
فاما الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار علي المخالفات
فامن وغرور وقد نهي الله تعالي عنه بقوله ولا يغرنكم

بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك
المعاصي وربما يجرك الي ذلك برجا عفو الله وكرمه وقد
جا في سعة رحمة الله اخبار كثيرة قال صلى الله عليه
وسلم لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السما
ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وقال عليه السلام ان الله تعالي
كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادي
يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل
ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهدان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ادخلته الجنة وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني
جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي ان يعذب
احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب
في الاسلام ان يعصي الله وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي
فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي
فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله وهي لا تقدر على ان تطرحه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه

بولدها

بولدها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا
شديدا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل
فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر
فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسي الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة دفع الله الي كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار واوحى الله تعالي
الي داود عليه السلام احببني واحبب من يحبني وحببني
الي جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الي جميع خلقك
قال اذكرني بالوصف الجميل وكان ابو عثمان يتكلم
في الرجا كثيرا فروي في المنام بعد موته فقيل له
كيف كان قدومك على الله فقال اوقفني بين يديه
فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان
احببك الي خلقك فقال قد غفرت لك وروي
ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول
الله تعالي يوم القيامة اليوم اقنطك من رحمتي
كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم ابن ادهم
خلا لي المطاف ليلة فجعلت اطوف بالبيت واقول
اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون
الله العصمة فاذا عصمكم ففيمن يتكرم وقال مالك
ابن دينار رايت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام

فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت اهوالا وزلازل
عظاما قلت فما كان بعد ذلك قال وجدته من الكريم الا الكريم
قبل منا الحسنات وعفى عن السيئات وضمن عنا التبعات
قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات
بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع فاتمه
المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وقال ابي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب
كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرظي يجمعها
اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار لترك العود بالجنان ومهاجرة سي الخلان
وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن
علي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا
ينقطع وكل سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة
ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا
تؤخر التوبة الى الغد فانك الى غد مسافة بعيدة
وهو من يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتخرب
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان جبريل اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته

فقال

فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب
يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت
توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله يقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت
توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم
رجع فقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لك ان كان
هذه كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار
بلسانه واستحي بقلبه وندم غفرت له ولا ابالي
وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه
فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة
الرحمة انه قد جا تايبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض
فقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك
في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين
فالى ايهما اقرب كان لها فقاسوا فوجدوه اقرب الى الارض
التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة فيا اخواني توبوا الى
ربكم تعالى فما من ليلة من الليالي الا وتشرف البحار على
الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا فنغرق الخاطيين
فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فاهلكوهم

ماشيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فان اهل عبدي من
المعصية وانا بابي فبلته ان اتاني في جوف الليل
قبلته او في النهار قبلته فليس علي بابي حاجب
ولا بواب مني قال يارب ابيات اقول عبدي
عرفت حكي انه كان في بني اسرايل شاب
عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
ثم نظر في المراة فراي الشيب في لحيته فساه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين
سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا
يسمع صوته ولا يري شخصه حببتنا فاحببناك وتركتنا
فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا
قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يارب العالمين
وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النواوية
ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل
الملك العلام الحمد لله المبدي الفعال
لما يريد الذي خلق الخلق منهم شقي وسعيد
هذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده
واساله من فضله المزيد واشكره شكرا معترفا
بالتهليل والتسبيح والتحميد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي
اخبر ان من ذريته امته ترجح يوم القيامة
لشهادة التوحيد صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
صلاة لا تفني ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا الي يوم
الدين وبعد فقد قال الله تعالى عز من قايل
في كتابه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

فلا تظلم

فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفي بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم للطاعة
ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب
والميزان والقيامة التي هي تعم الناس وتاتيهم
بغتة وتاخذهم اخذة واحدة علي غفلة في يوم
جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم
القيامة من النفخة الثانية الي استقرار الخلق في
الدارين الجنة والنار ومقدار يوم القيامة من
الدنيا والاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالي في
كتابه العزيز في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الي الكافر
واما المومنين فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في
الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن
الف سنة نسال الله تعالي ان يخففه علينا عنه وفضله
وليوم القيامة اسما كثيرة تعددت اساميه لكثرة معانيه
فمن اسمايه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة جريه
قال الله تعالي وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ومن اسمايها القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم
او لقيام الناس لرب العالمين كما روي عن ابن عمر
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الي نصف اذنيه فقال ابن عمر يقفون مايه عام وروي
عن كعب يقومون ثلاثمايه سنة وسميت بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كاينة
من غير شك والغاشية لانها تغشي ابصار الخلايق

سورة السجدة
في يوم كان مقدارة الف سنة مما تعدون
في الدنيا وكما
تعالي في
سال

بأهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا عن شمالهم
بدليل لكل امرئ منهم الآية ويقال هو دخان يخرج من
النار يغشى وجوه الخلايق والآزفة اي القريبة
الآزفة الحاقة والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم
والخافضة لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم
السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة
باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي وسميت
بذلك لكثرة اهوالها والصاخة اي الصيحة التي
تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة
اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لزلزال
القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال تعالى يومئذ
يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمائه
اليوم الموعود لان الله وعد بميعاد الخلايق ومرصادهم
ووعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما
بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمائه يوم العرض
لقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال
تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمائه يوم الحشر
للخلايق بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم
للعرض والحساب ومن اسمائه يوم المفر قال الله تعالى
يقول الانسان يومئذ اين المفر ومن اسمائه يوم
المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم وقيل ان الاولين من قبل آدم
والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين
ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمائه اليوم العسير
لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال

وزحمة

وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة
وعلى كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو
الشمس من رؤوس الخلايق حتى تكون كمقدار ميل وهو
المرود الذي يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعة
وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحرقة
بارض المحشر ويعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض
مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحمني وارحني
ولو الى النار فهذا هو اليوم العسير ولنذكر بعض
اهواله واحواله كما ذكرنا بعض اسمائه فنقول
قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيا وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام
الناس من قبورهم لفصل القضا خطروا على احوال
مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
وماشي ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف
راغبا ومنهم من يذهب نابيا ومنهم قوم تسوقهم النار
سوقا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين
ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث
يوم القيامة سكرانا الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجري ماؤها دما لا يكون له طعام ولا شراب الا
منه وجاء ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة
من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وقال رسول الله

[illegible]

عند الموت ولا

صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا
في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجا ان النايحة
تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب
من لعنة ودرع من نار ويدها على راسها تقول واويلاه
والذين ياكلون الربا الابه عقوبة لهم ويجعل معه شيطان
يخنقه ومن مات على اهون رتبة من المراتب يعشى عليها يوم
القيامة فاذا اجمع الله الخلايق اجمعين في صعيد واحد
سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة غرلا موضعهم وكافرهم
حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم
ووحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا ثم تناثرت النجوم من فوقهم وطمس
ضو الشمس والقمر فتنتشر الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق
السما على غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها
صوتا عظيما منكرا فظيعا يدهش لهوله الالباب
وتخشع لشدته الدواب ثم ينظرون الملايكة هابطين الى
الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط بالخلق ثم
ملايكة السما الثانية فتحيط بالخلق خلفهم دايرة ثانية
كذلك حتى تكون سبع دواير في كل دايرة ملايكة سما
ثم تنزل السما فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب
فيطوى بعضها على بعض ثم تتهاوى وتذوب
خيفة من الله وتدنوا الشمس من روس الخلايق قدر
حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام وكثرة
العرق كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق ليذهب في الارض
سبعين دراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم

يقومون كالمجانين ع

وتذهب

يوم القيامة صح

وجاني اخر

وجاني اخر حتى اذا الرجل ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب
من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاة
من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدي العلما ويكون
الناس في العرق يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى
في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك
شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة وقيل سبعين
سنة من سنين الدنيا لا ينطقون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم
من اشبع جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله
من اهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة
وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما
يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة صدق
رسول الله فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من
يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع
اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش
منها فقال انا

الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى
نوح عليه السلام فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه كانت لي دعوة
دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم
فياتون الى ابراهيم فيقولون يا نبي الله وخليله اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالته وتكليمه على الناس
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد عليه السلام
فياتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن

فيه

ولن يغضب بعده مثله اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام

ولن يغضب بعده مثله

البخاري اذهبوا الى غيري نفسي نفسي

الا ترى ما قد بلغنا

فيه فانطلق تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي
ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لا يفتحه لاحد غيري ثم
يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي
فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي البخاري
كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس
من هول الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند
ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور
العرش فتنزعج فرايص الخلق ويتيقنون بان
الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضا فيظن كل احد
انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل ان
ياتي بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى
الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها
صوتا عظيما تمتلا القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة
ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر
الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثى على ركبتيه ثم قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيتعلق
الخليل بساق العرش يقول يا رب لا اسالك الا اسماعيل
ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش

ويقول يارب لا اسالك امر عمو ولكن اسالك نفسي نفسي ثم يتقدم
محمد عليه السلام فياخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراك
مرحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليتني عليك من سبيل
دعني انتقم من اعدا ربي عز وجل فياتي الندا من العلا
من قبل الله تعالي اطيعي محمدا فترجع وراءها سيره خمساية
عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقف لا اين من قال
انا الله فتلتقطهم من الحشر كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل
رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال ان الله تبارك وتعالي ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم
الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم
ويسروا جوابا فانكم مسوولون محاسبون يا ملايكتي
اقيموا عبادي صفوفا علي اطراف انامله وقال
شعر وقوفا يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق علي العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي علي مهل فهل تري فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته اقرار من عرف الاشيا عرفانا
نادي الجليل خذوه يا ملايكتي وامضوا بعبدي عصي للنار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا والمومنون بدار الخلد سكانا
قال اول من يدعي للحساب الملايكة والرسل لاظهار العدل
واقامة للحجة علي من كذب وزيادة تخويف للجاحدين

فكيف

فكيف عقول الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم
الله للحساب والسوال ثم تقبل الملايكة علي الخلايق فتنادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي موقف العرض
فمن المومنين من لا يحاسب كما قال صلي الله عليه وسلم يدخل
الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وفي رواية
مع كل واحد منهم سبعين الفا وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وقلوبهم علي قلب رجل واحد مع كل واحد
سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي علي
اهل القري ويصيب من حفاة البوادي ومنهم من
يحاسب حسابا يسيرا الله عن جميع الخلايق ويكلمه
ويقرره بذنوبه ويقول سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ومن عصاة المومنين من يشدد عليه الحساب
حتي يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له
من الانبيا والاوليا وقال صلي الله عليه وسلم لاشفعن
يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر ويروي
ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع
في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة علي قدر درجاتهم
ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيوم ربه الي النار
وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد
يوم القيامة حتي يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
شبابه فيما ابلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله
من اين اكتسبه وفيم انفقه ثم ان الله تعالي مع علمه باعمال
العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين

القسط ليوم القيامة الاية ويوتي بالصحف التي كتبتها
الملايكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر
الاعمال ويوتي بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في
كفة وصحيفة سياته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحا
نها ونقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا
فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
تفكر يوم ياتي الله فردا وقد نصبت موازين القضايا
وهتكت الستور عن المعاصي وجا الذنب مكشوف الغطايا
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين فهذا يقول هذا
قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ
مالي او غشني في معاملة او بخسني في وزن او كيل او شهد
علي بزور وهذا سبني وشتمني واغتابني او استهزا
بي او نظر الي نظرة كبر واحتقار فتفرق حسنات
الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل علي
الظالم من سيات المظلومين حتى يستوفي كل ذي
حق حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فتاخذها
خصومه وتطرح عليه سيات ما كان عملها فيقول
ما هذا فيقال سيات من ظلمته عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه
فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك
مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال
يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس
الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع
بصرك فرفع بصره فنظر الى الجنان فراي ما اعجبه من الخير والنعم
فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك
ثمنه قال انت قال بم ذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
فاني عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما
يوزن فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل
اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة
الله تعالى والصحيح يوميز مثاقيل الذر والخردل
تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان
على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف
السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها
الميزان لكما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم
القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعتهن
فتقول الملايكة عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول
الله تعالى هذا ازن به لمن شيت من خلقي فتقول
الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقيل سال داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان
فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فلما راه
غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي

يقدران يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داوود
اني اذا رضيت عن عبدي ملاته له بتمرة يا داوود املاها واحدة صح
له بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن
الاعمال يوم القيامة وهو اخذ بعموده ينظر الي لسانه
ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس
وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي
علي روس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيقول الله تعالي اتنكر من هذا
شيا اظلمتك الحافظون فيقول لا يا رب فيقول كتبتي صح
افلك عذرا او حسنة وانه لا ظلم اليوم عليك فيخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها الخلق
الحسن قال صلي الله عليه وسلم ما من شي يوضع في
الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضا
حاجة المسلم قال صلي الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجحت والا
شفعت له ومنها قراة القران وتعليم الناس
الخير ومواد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت
للانسان فيحتسبه والصلاة علي النبي صلي الله عليه
وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير والصدقة وتخفيف العمل علي الخادم والا
ضحية

والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند
دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة
هذه الامور من السنة الغرا كثيرة شهيرة تركتها عن انس
رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيوتي باهل الصلاة
فيوفون اجورهم ويوتي باهل الحج فيوفون اجورهم ويوتي
باهل البلا فيوفون اجورهم فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب فاذا وقع
السوال ونصبت موازين الاعمال وتطايرة الكتب
عن اليمين والشمال ووضع الصراط علي متن جهنم احد من
السيف وارق من الشعر ويومر الناس بالجواز عليه
فاول من يجوز امة محمد عليه السلام فيمروا ولهم كالبرق
الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا
ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا
فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم
من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقفين
جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملايكة
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ الا الرسل وقد قيل
اذا امد الصراط علي جهنم تصول علي العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى وطال الويل واتصل العويل
فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز
الفايزون والناجون كلهم وردوا حوض رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي نهايته مما هم فيه من العطش
وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المومنون الي الجنة
بالموازين صح

فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام
ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنة الى الجنة
قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم
ينزلوا بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل
الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا كما ينزل العبيد فلا تدعهم
ينزلوا منزلة الغربا ولا تنزلهم انت منزلة العبيد
بل دعهم لا تنزلهم انا في مكان افرهم كما ينزل الارباب
ليعلموا اكرامهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة
كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وجا ان اهل الجنة يدخلون على قامة ادم عليه السلام
ستين ذراعا على سن عيسى ابن مريم ثلاث وثلاثين
سنة على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود
على خلق محمد صلوات الله عليهم اجمعين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم السلام
ويامركم ان تزوروا يوم الاحد الابا والاولاد ويوم
الاثنين تزوروا الثلاصفة العلما ويوم الثلاثا تزوروا
العلما الثلاهده ويوم الاربعا تزوروا الامم الانبيا
ويوم الخميس تزوروا الانبيا الامم ويوم الجمعة تزوروا
الخلايق الرب جل وعلا فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة
بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب
الصالحون الشفاعة من الرسل وقد وردت الاخبار
المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يستاذن

ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب
ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي
وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد
ورد في صحيحي البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين
يمكثون في النار ويحمل على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم
فيكونون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
الله تعالى وقد ورد في اخر من يخرج من النار اخبار
كثيرة نقتصر منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة
الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا الله يا الله
ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي
يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني
في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت اعرف
بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قعر
بير وفي البير صندوق وهو في ذلك الصندوق فيصيح مالك
على النار فيضرب بعضها بعضا من هيبته فيخرجه من
النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك
اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول
يا مالك لم تجعلني تصعني والعن تعفني في السعير وتعفني في سقر
ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو
بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك
كذا وكذا الم الم مثل هذا او اشباهه فيعرف حيا من الله
تعالى ويقول النار احب الي من هذا فيقول الله اذهبوا

به الى النار فيلتفت فيقول يارب ما كان ظني فيك هكذا
فيقول الله ما كان ظنك بي فيقول ظني بك اذا اخرجتني
من النار لا تعيدني اليها ابدا فيقول الله تعالى
صدق عبدي هل تذكر لما اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في
ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله
تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب ان الجنة قد ملأها
الانبيا والاوليا ولا اجد لي مكانا فيقول الله
ان الجنة لك فيها مثلما طلعت عليه الشمس وغربت
سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان
فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل
النار ان يكونوا قالوا مرة واحدة لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى يخرجوا من العذاب كما قال تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم
قال عطاء ابن واسع فتنني قلبي علي مرة فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض
وفي الموت وما فيه وما بعده من اهوال بعث ونشور
وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر واشتد جزعي وخوفي وبكائي ونحيبي
فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شيء من ذلك فبكيت وازددت وجدا
ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره
وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة
نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب وضجع ثم جعل

يبكي

يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه
ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك
انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الاية ثم يقرأ ثم
يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
ويرددها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على
نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل ما تنجو به الجزع
وهذا الامر يوما فخرج الى المقابر فرأى مكتوبا على
قبر هذه الابيات

يا ايها الناس كان لي امل … قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل … امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت … حيث ترى كل الى مثله سينتقل

فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته
وخرج هائما حتى مات رحمه الله وقال
بعضهم بينما انا في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا
ارى شخصه يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة
فاشتروها وان الرب كريم فاقبلوا فالتفت يمينا
وشمالا فلم اجد احدا واذا به يقول هذه الابيات

عجبت من عاقل لبيب … يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع … يفنى ويبقى عليه حسره

فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا
الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تم كتاب المجالس السنية في الاربعين النواويه
بحمد الله وعونه وكان الفراغ من كتابته بعد ظهر
يوم الاربع المبارك سلخ شهر ربيع الاول سنة ١٠٦١ على يد
كاتبه بيده لنفسه ولمن شا الله من الناس عبد الوهاب
ابن على ابن ابو العباس ابن على ابن محمد ابن شرف
الدين ابن عيسى ابن داود رحمة الله عليهم اجمعين
العباسي الشافعي الحنفي الخطيب بجامع
العنابيات بالمحلة الكبرى انشا القطب الرباني
والهيكل الصمداني سيدي ابو العباس الحريثي هو
شيخنا وطريقنا الى الله تعالى نفعنا الله ببركاته
واعاد علينا من خلواته وجلواته ونفحاته امين
والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ ... الامام الحافظ ... [illegible]
حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به روفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا
في الحديث ... [illegible] ... يوم احدى وعشرين ...
اللهم بارك لنا في الموت وفيما بعد الموت لم ... [illegible]
ثم ... [illegible] ... عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان ... [illegible] ... الموت
وان الموت ... [illegible] ...
بالسيف ... [illegible] ... فمن اراد ان ...
الله تعالى من كل الاهوال فعليه ... [illegible]
كل صلاة اللهم اني اعددت لكل ... [illegible]
ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل
رخاء وشدة الشكر لله ... سبحان الله ولكل
ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله ... ولكل
... حسبي الله ... [illegible]
[illegible]